هيئة التراث
Heritage Commission

سلسلة المواقع التراثية في
المملكة العربية السعودية

أبرز المواقع الأثرية
في
المملكة العربية السعودية

هيئة التراث
Heritage Commission

الفهرس

- المقدمة 9
- مواقع التاريخ الإسلامي في مكة المكرمة والمدينة المنورة 11
- المواقع الأثرية المسجلة في قائمة التراث العالمي 31
  1. مدائن صالح 32
  2. موقع الفنون الصخرية في جبة والشويمس 42
  3. موقع حمى بنجران 48
- قرية الفاو 55
- موقع المقر 59
- مدينة ثاج 65
- مدينة الربذة 69
- طرق الحج 73
- درب زبيدة 81
- حضارات تيماء 85
- قلعة تاروت 89
- مدينة فيد 93
- موقع الرجاجيل بالجوف 97
- البدع ومغاير شعيب 105
- موقع اليمامة في محافظة الخرج 121
- مواقع جبة وخل عميشان بالنفود الكبير

هيئة التراث

تمثل "هيئة التراث"، إحدى الهيئات بوزارة الثقافة، والتي تأسست في شهر فبراير من عام 2020، الجهة الحكومية المكلفة بالإشراف على التراث الثقافي بقطاعاته الأربعة (الآثار، التراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي).

ويأتي إطلاق وزارة الثقافة لهيئة مختصة بالتراث من منطلق إيمانها بأهمية المحافظة على التراث الثقافي بمختلف أنواعه (المادي، وغير المادي)، وضرورة تنميته وتطويره بما يتواكب مع رؤية المملكة 2030، والمكانة التاريخية والحضارية للمملكة، وما تتميز به من تراث غني ومتنوع، حيث تزخر المملكة في مختلف مناطقها بعدد كبير جداً من المواقع الأثرية -التي تعود لحضارات إنسانية متعاقبة- وتحتوي على مواقع، ومبانٍ التراث العمراني، والحرف اليدوية المتنوعة والأصيلة، وعناصر التراث غير المادي التي تعكس ثقافة هذه البلاد.

وتنطلق الهيئة في مهامها ومسؤولياتها تجاه تطوير قطاع التراث في المملكة العربية السعودية، من رؤية تنص على "الاحتفاء بتراثنا بوصفه ثروة ثقافية وطنية وعالمية"، ورسالة تتضمن "حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي"؛ حيث تتولى الهيئة مسؤولية حماية وإدارة الثروات الثقافية، والمواقع التراثية وتنميتها، وتعزيز الأنشطة البحثية، وتنمية المواهب ذات العلاقة بالتراث، وتطوير الفعاليات والبرامج والأنشطة التراثية، ووضع الأنظمة والتنظيمات المناسبة التي تساعد على تطوير قطاع التراث، إلى جانب حماية المواقع والمبانٍ التراثية وترميمها وتأهيلها، ونشر حملات التوعية بالتراث الثقافي،والتعريف بالثروات الأثرية المذهلة التي تتمتع بها المملكة في مختلف مناطقها.

وتتولى الهيئة دعم جهود تنمية التراث الثقافي، ورفع مستوى الاهتمام والوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على التراث الوطني وتنميته؛ كونه مصدراً مهماً في ترسيخ الهوية الوطنية والاعتزاز بها، ورافداً اقتصادياً وثقافياً على المستوى الوطني، إضافة إلى إبرازه والتعريف به على المستوى الدولي، إلى جانب تشجيع التمويل والاستثمار في المجالات ذات العلاقة باختصاصات الهيئة، واقتراح المعايير الخاصة بقطاع التراث، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في القطاع، كما تتولى الهيئة تنظيم واعتماد البرامج التدريبية المهنية، وبناء البرامج التعليمية، إضافة إلى دعم حماية حقوق الملكية الفكرية، والترخيص للأنشطة ذات العلاقة بمجال عمل الهيئة.

ويتضمن نطاق عمل الهيئة: تنظيم وإقامة المؤتمرات، والمعارض، والفعاليات، والمسابقات"المحلية والعالمية". والمشاركة فيها، وتأسيس الشركات أو المشاركة في تأسيسها أو الدخول فيها، والاشتراك في الاتحادات والمنظمات، والمحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة باختصاصات الهيئة.

الرؤية
الاحتفاء بتراثنا كثروة ثقافية وطنية وعالمية

الرسالة
حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي

قطاعات الهيئة
الآثار، التراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي

دور هيئة التراث في العناية بالمواقع التراثية

- تمثل العناية بمواقع التراث الثقافي أحد أبرز المهام التي توليها الهيئة أهمية خاصة، من خلال عدد من الجهود والبرامج وهي:
- حماية المواقع الأثرية ومواقع التراث العمراني، من خلال أنظمة ومشاريع الحماية، وتركيب اللوحات التعريفية في المواقع.
- استصدار الأنظمة والقرارات المتعلقة بحماية المواقع التراثية، ومنع التعدي عليها.
- تنمية وتأهيل وترميم مواقع التراث العمراني.
- نشر الوعي المجتمعي بأهمية مواقع التراث الثقافي، وضرورة المحافظة عليها.
- توثيق مواقع التراث الثقافي من خلال السجل الوطني للآثار، والسجل الوطني للتراث العمراني، التابعين للهيئة واللذين يتضمنان معلومات علمية شاملة ودقيقة عن المواقع، وخرائط رقمية تمكن من سهولة إدارتها وحمايتها، إضافة إلى الوثائق والصور المتعلقة بها.
- جهود الكشف عن المواقع الأثرية عبر البعثات العلمية، واستقبال البلاغات عن هذه المواقع.
- التعريف بالمواقع التراثية من خلال المعارض، والمطبوعات، والأفلام، ووسائل الإعلام.
- تسجيل المواقع التراثية في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو.

مقدمة

تتميز المملكة بحضارتها الغنية، وإرثها الثقافي الملموس، فالمملكة تقع في ملتقى عدد من الحضارات الإنسانية الممتدة والمتطورة، حيث تُظهر الأدلة الأثرية أن الإنسان سكن في الجزيرة العربية قبل مليون ومئتي ألف سنة، وترقّى في سلم الحضارة، ووصل إلى مدنية متقدمة في العصر الحجري الحديث، واستأنس الخيل قبل تسعة آلاف سنة.

وتؤكد الاكتشافات الأثرية في عدد من مناطق المملكة خلال الأعوام الأخيرة، ما تتميز به المملكة من مكانة تاريخية بوصفها ملتقى الحضارات وطرق التجارة القديمة، وتعكس عمق تاريخ الجزيرة العربية ومدى مساهمتها الحضارية في التاريخ الإنساني.

كما تمثل هذه المواقع سجلاً حياً وشاهداً ملموساً على تاريخ المملكة، وإسهامها في الحضارة الإنسانية ثقافياً واقتصادياً وعلمياً، وهي بذلك تعد مصدر اعتزاز لكل مواطن.

ولا تخلو منطقة من مناطق المملكة من مواقع لهذه الحضارات، تتنوع في معالمها ما بين القلاع، والحصون، والأسوار، والفنون، والمنحوتات الصخرية، والمكتشفات الأثرية الحديثة، وغيرها.

وفي هذا الإصدار نعرف بعدد من أبرز المواقع الأثرية في مناطق المملكة، وقد تم الاعتماد في محتوى الكتاب على السجل الوطني للآثار بالهيئة، مع المصادر الأخرى في فروع الهيئة بالمناطق.

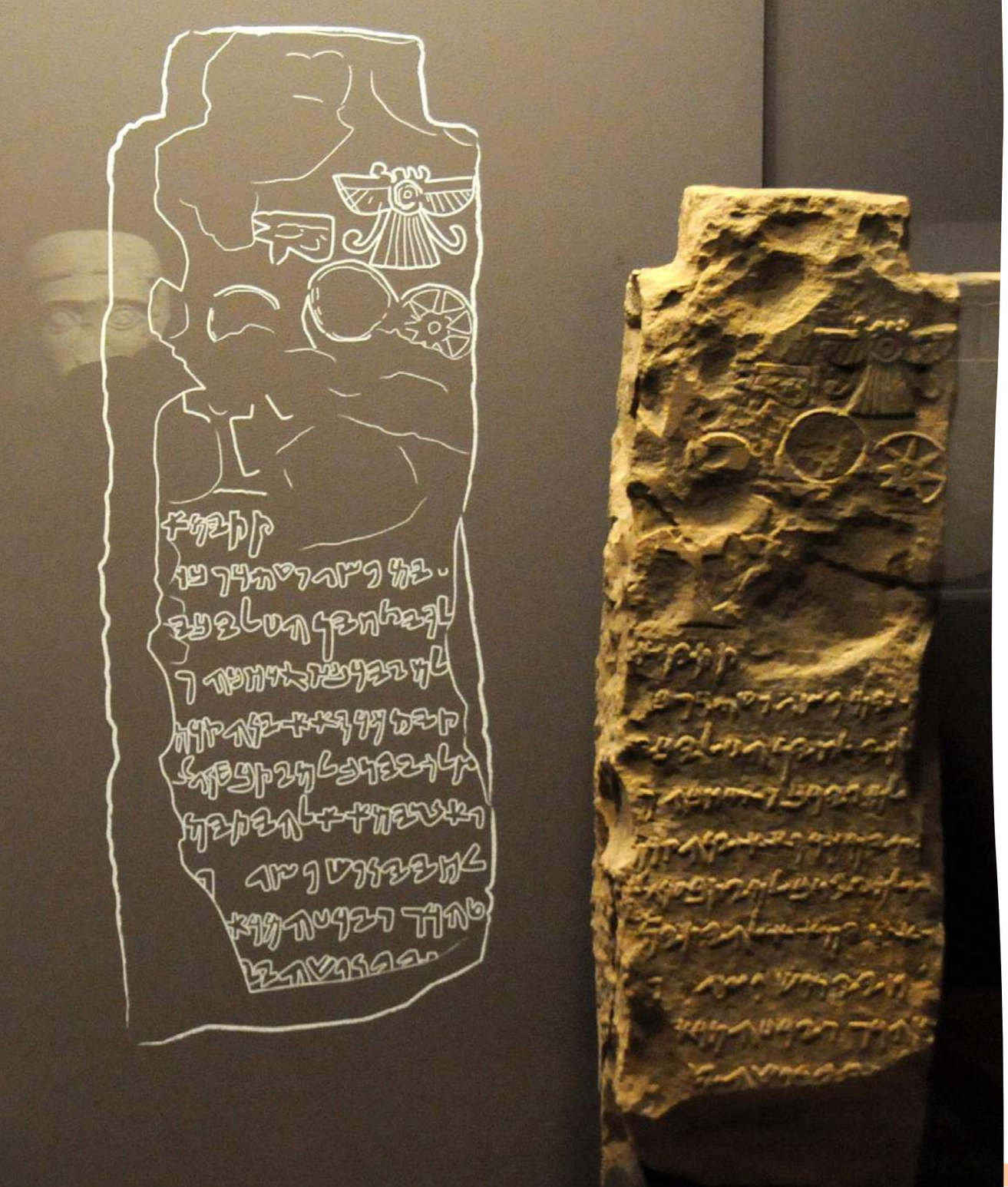

استراتيجية هيئة التراث- الركائز الاستراتيجية

١

حماية محفظة الثروة الثقافية والمواقع الأثرية وإدارتها بفعالية

٢

تعزيز الأبحاث وتنمية المواهب المتخصصة في التراث

٣

استخدام أحدث التقنيات الرقمية في سلسلة القيمة التراثية

٤

وضع الأنظمة واللوائح المناسبة وإصدار الرخص

٥

العمل على نطاق واسع مع القطاع الخاص (مشاريع الأعمال التجارية)

٦

توفير التمويل المقدم من الحكومة ودعم الوكالات الدولية

٧

خلق وعي لدى الجمهور ونشر التراث

٨

العمل من خلال الشراكات الواسعة النطاق على المستوى المحلي والعالمي

هيئة التراث
Heritage Commission

مواقع التاريخ الإسلامي

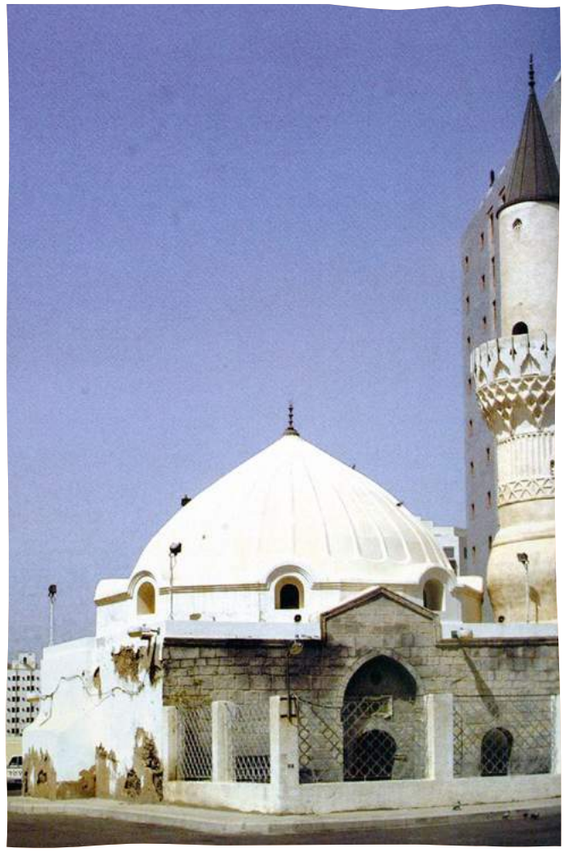

تتشرف المملكة العربية السعودية بكونها أكبر حاضن لمواقع التاريخ الإسلامي على مستوى العالم بما تحتضنه من مواقع للسيرة النبوية والمواقع والمباني المنتشرة على طرق الحج التاريخية، وطريق الهجرة، إضافة إلى قصور ومباني وآثار الحضارات الإسلامية المتعاقبة، ومواقع مواقيت الحج، ومتاحف التاريخ الإسلامي.

وتتميز المملكة العربية السعودية بوجود أهم مواقع التاريخ الإسلامي المرتبطة بتاريخ الرسالة الإسلامية وسيرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعصر الخلفاء الراشدين رضي عنهم.

فمن أبرز هذه المواقع في مكة المكرمة:

جبل النور

يقع شمال شرق المسجد الحرام، على مسافة 4 كم، وفي قمته غار حراء الذي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتعبدفيه قبل البعثة.

وفيه نزل جبريل عليه السلام بأول القرآن بقوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} (العلق: 1).

جبل ثور

جبل كبير يقع جنوب مكة المكرمة، وفي أعلاه غار ثور الذي مكث فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر الصديق -رضي الله عنه- أثناء هجرتهما إلى المدينة؛ لكي لا تنال منهما قريش.

ورد ذكر هذا الغار الذي لجأ إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر الصديق في القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ▪ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السفلى ▪ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ▪ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (التوبة: 40).

خيمة أم معبد

خيمة أم معبدهو المكان الذي استراح فيه الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصاحبه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- وهو في طريق الهجرة، من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، إذ مر -صلى الله عليه وسلم- وصاحبه بمنازل خزاعة، ودخل خيمة (أم معبد) فاستراح بها قليلاً وشرب لبن شاتها. وتعرف اليوم بأرض يطلق عليها اسم خيمة أم معبد، بطرف وادي قديد من الشمال إذا فاض في الساحل، وتشرف عليها من الشمال ثنية المشل، وهي نفس المكان الذي حدده المتقدمون على طريق الحاج، ولا تكاد تعرف تلك الأرض اليوم إلاّ باسم أم معبد، وقلما يقال خيمة أم معبد.

الأبواء

تقع شرقي بلدة (مستورة) الواقعة على الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتبعد عنها بما يقارب 25 كم، وذكر في السيرة النبوية أن أولى غزوات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانت غزوة الأبواء (وهي غزوة ودان)، وكانت في صفر في السنة الثانية للهجرة، عندما خرج ليعترض عير قريش، ورجع من غير أن يلقاه كيد، ووادع في غزوته هذه بني ضمرة بن عبدمناة بن كنانة، وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي - صلى الله عليه وسلم-.

الحديبية:

تقع على بعد 22كم غرب المسجد الحرام (وتعرف اليوم باسم الشميسي). وارتبط هذا المكان بالسيرة النبوية، إذ نزل فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته -رضوان الله عليهم- قاصدين مكة المكرمة، لأداء العمرة في السنة السادسة من الهجرة، ومنعتهم قريش من دخول مكة، وانبثق عن ذلك صلح الحديبية الذي أبرم بين رسول الله وقريش. كما شهد هذا المكان بيعة الرضوان، حين نما إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شائعة أن موفده لمفاوضة قريش عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قد قُتل، فبايعه صحابته على قتال قريش ونزل في ذلك قول الله تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً} (الفتح: 18).

عسفان

بلدة تاريخية تقع على طريق الحج بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، على بعد 75 كم شمال مكة المكرمة. تذكر كتب السيرة النبوية أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غزا بني لحيان بناحية عسفان في شهر ربيع الأول سنة ست من هجرته -صلى الله عليه وسلم- ومر بها في غزوة فتح مكة. وفي عسفان آبار قديمة وآثار أخرى منها قلعتها التاريخية وسوقها القديم.

الجحفة

الجحفة ميقات أهل الشام وبلاد المغرب ومصر ومَن جاء عن طريقهم. وتقع بالقرب من مدينة رابغ، وهي مندثرة اليوم ولم يبق منها سوى الأطلال، حيث بات الحجاج والمعتمرون يحرمون من رابغ.

بئر طوى

طوى وادٍ من أودية مكة المكرمة، وورد في كتب الحديث والمصادر التاريخية أن النبي -عليه الصلاة والسلام- نزل بوادي طوى، وفرق جيشه منه حين دخل مكة فاتحاً، وأنه -صلى الله عليه وسلم- نزل به حين اعتمر، وفي حجة الوداع، وكان يبيت فيه حتى يصبح ثم يصلي الصبح ويغتسل من بئر طوى ثم يدخل مكة، وكان عبدالله بن عمر - رضي الله عليه - إذا نزل عند بئر طوى يتحرى فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومكانه، ويحدِّث الناس بذلك.

حُنَيْن

واد من أودية مكة المكرمة الشمالية الشرقية، يسيل من السراة من جهات طاد وتنضبة، ثم ينحدر غرباً، فيمر بين جبل كِنشيل عن يمينه، وجبلي لَبَن عن يساره. ويعرف اليوم بوادي الشرائع، ويشقه الطريق المؤدي من مكة إلى السيل، ويبعد وادي حنين 36 كم من المسجد الحرام.

وحنين هو الوادي الذي جرت فيه معركة حنين عام فتح مكة، بين المسلمين بقيادة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهوازن ومَن ناصرهم، وانتصر فيها المسلمون، وانحازت بنو نصر وثقيف إلى الطائف، وهوازن إلى أوطاس، فأرسل الرسول -صلى الله عليه وسلم- لهوازن طائفة من المسلمين للاحقتهم، وأمر بجمع الغنائم وحبسها في الجعرانة ثم سار إلى الطائف فحاصر ثقيفاً.

ورد ذكر هذا الوادي والمعركة التي حدثت فيه في القرآن الكريم في قوله تعالى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ▪ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ▪ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} (التوبة: 25)

الجعرانة

تقع على بعد 25 كم شمال شرق الحرم المكي الشريف، وهي حد الحرم من الجهة الشمالية الشرقية. ذُكرت في أحداث غزوتي حنين والطائف، حيث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أودع بها غنائم غزوة حنين ثم سار إلى غزوة الطائف، وحين عاد منها قسم الغنائم في الجعرانة ثم أحرم منها، وله فيها مسجد يُعرف بمسجد الجعرانة.

أوطاس

أوطاس واد يقع شمال شرق مكة على مسافة 190 كم. ورد ذكره في أحداث غزوة حنين التي وقعت في السنة الثامنة من الهجرة بعد فتح مكة؛ اذ اجتمعت فيه هوازن وثقيف ومن انضم معهم من العرب حين أجمعوا على حرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد فتح مكة، وذُكر أن أوطاس وقعت فيه المعركة بين المسلمين وفلول المشركين، الذين انحازوا إليه بعد هزيمتهم في حنين.

كما ورد ذكر أوطاس باسم أم خرمان عند الجغرافيين في وصف مراحل طريق الحج العراقي، حيث ذكروا أنه محطة في وادي العقيق (عقيق عشيرة) قبل ذات عرق، وعنده يلتقي طريق الحج الكوفي مع طريق الحج البصري. وفيه بركة وقصور وحوانيت ومسجد، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يرضع في تلك الناحية.

قرن المنازل

قرن المنازل هو المكان الذي وقته رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأهل نجد حين قال: "ويهل أهل نجد من قرن". يقع مسجد ميقات قرن المنازل أو ما يُعرف اليوم بالسيل الكبير على الضفة الشرقية لوادي قرن (السيل الكبير) على طريق الطائف - مكة المار بنخلة اليمانية، على بعد 80 كم شمال شرق مكة المكرمة و35 كم شمال الطائف. وعلى امتداد وادي قرن نحو الجنوب من السيل الكبير يوجد مسجد آخر يعرف بميقات قرن المنازل (وادي محرم) يقع على بعد 76 كم إلى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة عبر الطريق الجبلي (جبل كرا) وإلى الشمال الغربي من الطائف على مسافة عشرة أكيال، ويبعد عن مسجد السيل الكبير بمقدار33 كم. واسم قرن يشمل الوادي كله سواءً عن طريق السيل الكبير أو طريق (جبل كرا). وورد ذكر قرن في أحداث غزوتي حنين والطائف في السنة الثامنة من الهجرة، وتشير المصادر التاريخية إلى أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نزل به في طريقه لغزوة الطائف، وذُكر قرن في المصادر الجغرافية بوصفه محطة على طريق الحج اليمني، إلى جانب أنه ميقات.

يلملم

يلملم هو الميقات الذي وقته رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لأهل اليمن أو من أتى من تلك الجهة، سواءً مر بها أو حاذاها من البحر، يقع مسجد ميقات يلملم أو ما يعرف بالسعدية جنوب مكة المكرمة على مسافة 100كيلو متر، على الضفة الجنوبية لوادي يلملم بالقرب من بئر السعدية. وكان يقع قديماً على طريق الحج اليمني. إلا أنه بعدما مهد الطريق بين مكة وجازان، انحرف الطريق عن الموقع القديم للميقات، وتم بناء مسجد جديد للميقات على الطريق الحديث على الضفة الجنوبية لوادي يلملم، عند تقاطع الوادي مع الطريق المعبد.

يقع المسجد الجديد للميقات جنوب مكة المكرمة على مسافة 130كم، وإلى الجنوب الغربي من المسجد القديم للميقات (السعدية) على مسافة 12كم، ورد ذكر يلملم في السيرة النبوية؛ حيث ذكر ابن سعد في "الطبقات" أن "رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعث سرية بقيادة خالد بن الوليد في شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة إلى بني جذيمة من كنانة، وكانوا بأسفل مكة على ليلة ناحية يلملم"، ويأتي ذكر يلملم في المصادر الجغرافية المبكرة على أنه محطة على طريق الحج اليمني، ومنزل عامر وميقات لأهل اليمن.

ذات عرق:

تقع ذات عرق إلى الشمال الشرقي من مكة المكرمة على مسافة 90 كم على طريق الحج العراقي. وسميت ذات عرق نسبة إلى جبل يعلوه عرق أسود، وتعرف الآن باسم الضريبة. وذات عرق هي ميقات أهل العراق، ذكرت في السيرة النبوية في خبر سرية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى القردة بقيادة زيد بن حارثة، في السنة الثالثة من الهجرة. وورد ذكر ذات عرق في كثير من المصادر المبكرة، كميقات ومنزل مهم ومعلم لما حولها من المراحل والقرى فتعرف بها وتحدد المسافات من عندها. ووصفت المصادر منشآتها العمرانية والمائية، ومنذ تمهيد طريق السيارات المار بالسيل الكبير لم يعد يحرم الناس منها. والموقع القديم ما زالت آثاره باقية وتمتد لمسافة تزيد على الكيلين، وتشاهد المعالم الأثرية على حافتي وادي الضريبة، وهي تدل بشكل واضح على آثار لمدينة سكنية كبيرة.

المساجد التاريخية

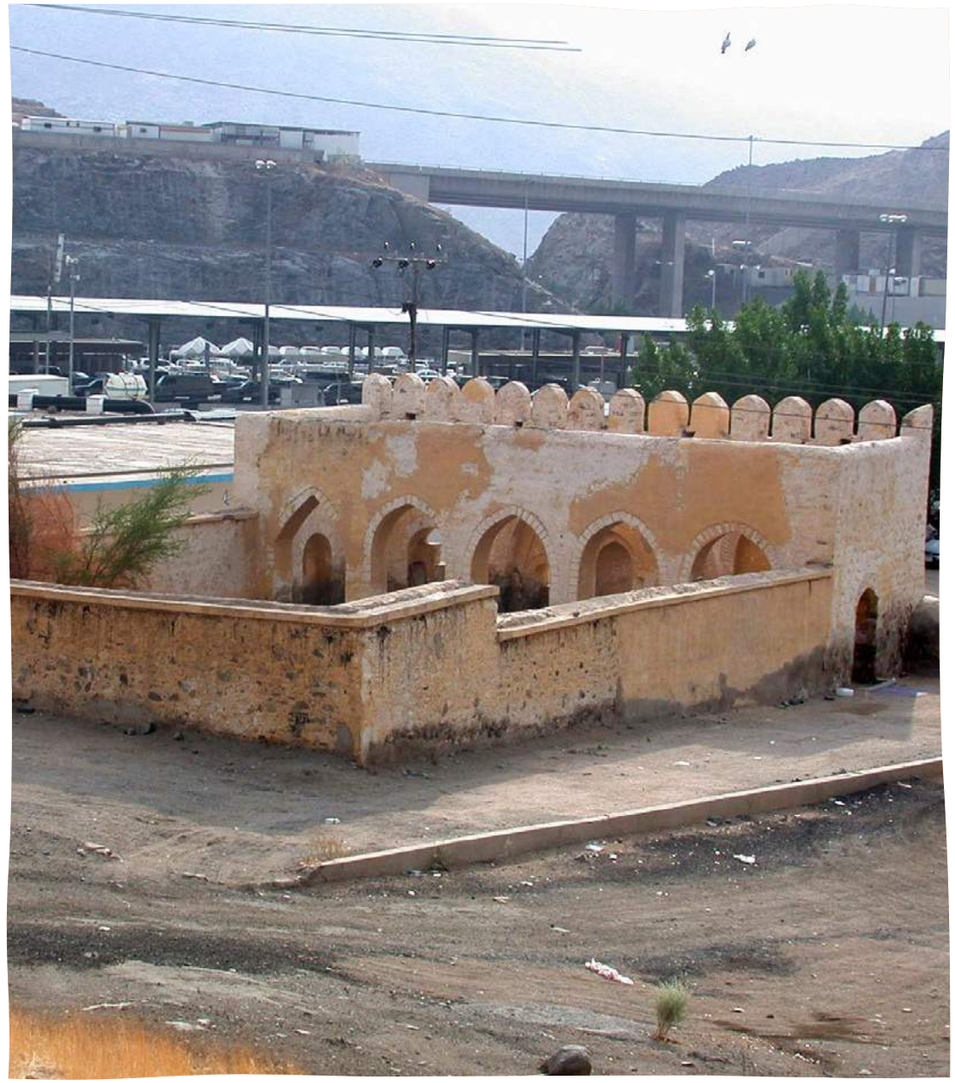

مسجد البيعة

مسجد البيعة

يقع أسفل وادي منى، على بعد 300 متر من جمرة العقبة، ويسمى مسجد البيعة أو مسجد العقبة، وقد قام ببنائه أبو جعفر المنصور سنة 144هـ في موضع بيعة العقبة الثانية، وهو المكان الذي اجتمع فيه النبي - صلى الله علية وسلم - بالأنصار وتمت فيه مبايعة الأنصار لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- على مؤازرته ودعوته والمسلمين للهجرة إلى المدينة المنورة (يثرب).

مسجد الجن

يقع في الحجون بمكة المكرمة، وسمي بهذا الاسم نسبةً إلى المكان الذي اجتمع فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- بالجن ليلاً، وظل يعلمهم الإسلام ويجيب عن أسئلتهم حتى الفجر. ويسمى أيضاً مسجد الحرس، لأن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده حتى يتوافد عنده عرفاؤه وحرسه، كما يسمى مسجد البيعة وهو غير مسجد البيعة بالعقبة.

مسجد عائشة (التنعيم)

يقع مسجد التنعيم، أو مسجد عائشة في الجهة الشمالية الغربية من مكة المكرمة، على بعد ثمانية كيلومترات من المسجد الحرام، ويمثل أقرب مكان إلى حد الحرم من جهة المدينة المنورة. وروي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان قد أحرم منه للعمرة، كما روى أنه -صلى الله عليه وسلم- أمر الصحابي الجليل عبدالرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنه- بأن يذهب بأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- لكي تحرم بالعمرة من التنعيم، بعد أن حجت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حجة الوداع. وأقيم مسجد لها في مكان إحرامها بالعمرة.

مسجد الإجابة

يقع في حي المعابدة بمكة المكرم، وروي أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- صلى في موضعه عند قدومه لفتح مكة المكرمة.

وفي المدينة المنورة تتعدد المواقع المرتبطة بالسيرة النبوية والتاريخ والإسلامي ومن أبرزها:

موقع غزوة بدر الكبرى

تقع مدينة بدر غرب المدينة المنورة على مسافة 150 كم، وهي من أهم المواقع التاريخية الإسلامية، حيث دارت بساحتها غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة. ومن المعالم المرتبطة بالمعركة: مسجد العريش، وميدان المعركة، ومقبرة شهداء بدر، والعدوة الدنيا والعدوة القصوى. كما يوجد بها عدد من الآثار التاريخية، وقد ذكرت بعض معالم بدر المرتبطة بالمعركة في القرآن الكريم في سياق ذكر غزوة بدر في قول الله تعالى:

{إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الأنفال: 42).

وفيما يلي معلومات موجزة عن معالم بدر المرتبطة بالغزوة:

العدوة الدنيا

عبارة عن موقع ذكر في القرآن الكريم، في أحداث غزوة بدر، وهو جبل من الرمل، يقع على بعد كيلو متر واحد شمال غرب ماء بدر، نزله الرسول -صلى الله عليه وسلم- بجيشه في أول الأمر ثم أشير عليه أن يتقدم قليلاً نحو الجنوب لينزل على أقرب بئر جهة العدو.

العدوة القصوى

العدوة القصوى هي موقع ذكر في القرآن الكريم في أحداث غزوة بدر، وهو جبل رملي ممتد من الشرق إلى الغرب يبلغ امتداده أربعة كيلو مترات، ويقع على بعد 2.5 كم جنوب بدر، وقد كان منزلاً لجيش المشركين في جنوب بدر قبل التقدم إلى ميدان المعركة.

موقع غزوة أحد

سميت غزوة أحد بهذا الاسم نسبة إلى جبل أحد الذي وقعت بقربه المعركة بين المسلمين بقيادة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكفار قريش، في السنة الثالثة من الهجرة. وأُحد جبل شمال المدينة، على بعد ستة كيلو مترات من المسجد النبوي. وقرب سفحه من الجهة الجنوبية الغربية يقع جبل الرماة، وسمي جبل الرماة لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وضع الرماة عليه قبل الغزوة وأوصاهم بأن يحموا ظهور المسلمين ويمنعوا تسلل المشركين من خلفه، وعند جبل الرماة مقبرة شهداء غزوة أحد، وهي تضم سبعين شهيداً من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومنهم حمزة بن عبدالمطلب عم النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخوه من الرضاعة، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتردد عليها باستمرار ليزور الشهداء، وفي مقدمتهم عمه حمزة بن عبدالمطلب - رضي الله عنه.

جبل الرماة

جبل الرماة، أو جبل عينين، جبل صغير يقع إلى جانب جبل أحد، من الجهة الجنوبية الغربية، وعلى بعد نحو ثلاثة كيلو مترات شمال المسجد النبوي، وهو الجبل الذي أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- الرماة أن يتمركزوا عليه في غزوة أحد وكان عددهم خمسين رجلاً، ليحموا ظهور المسلمين من تسلل المشركين.

جبل الرماة

كهف بني حرام

يقع في جبل سلع، غرب المسجد النبوي الشريف في منازل بني حرام (فرع من قبيلة بني سلمة)، ورد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جلس في كهف بني حرام وصلى فيه وكان يبيت به ليالي غزوة الخندق.

مشربة أم إبراهيم

مشربة أم إبراهيم عبارة عن بستان (حائط) كانت تسكنه مارية القبطية جارية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وولدت فيه إبنه إبراهيم. وقد صلى النبي في مشربة أم إبراهيم في بعض زياراته لجاريته، وبُني في مكان صلاته مسجد، وذلك في أيام ولاية عمر بن عبدالعزيز على المدينة المنورة. ويقع مسجد المشربة شمالي مسجد بني قريظة بالقرب من الحرة الشرقية.

بئر رومة

تقع بئر رومة في الشمال الغربي من المدينة المنورة، قرب مجرى وادي العقيق، وهي بئر قديمة تنسب إلى رجل من قبيلة غفار اسمه رومة، وقد احتاج إليها المسلمون في العهد النبوي؛ فحض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المسلمين على شرائها، ورُوي عنه قوله -صلى الله عليه وسلم-: "من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم، وله بها مشرب في الجنة"، فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه وجعلها وقفاً في سبيل الله.

بئر غرس

تقع هذه البئر في قباء شرقي المسجد. وهي إحدى الآبار التي كان يُستسقى منها للنبي -صلى الله عليه وسلم- وفي بعض الروايات أوصى أن يغسل منها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم.

سقيفة بني ساعدة

تقع سقيفة بني ساعدة غرب المسجد النبوي، وتذكر الروايات أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أقبل في بعض أصحابه إلى منازل بني ساعدة وجلس في السقيفة. اشتهرت سقيفة بني ساعدة بسبب الحدث التاريخي الكبير الذي وقع فيها وهو اجتماع الصحابة -رضوان الله عليهم- فيها ومبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

سقيفة بني ساعدة

المساجد التاريخية

مسجد قباء

يقع جنوب المسجد النبوي، وهو أول مسجد أسسه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد خطه عندما وصل إلى المدينة المنورة مهاجراً من مكة، وشارك في وضع أحجاره الأولى ثم أكمله الصحابة -رضوان الله عليهم- ولمسجد قباء فضائل كثيرة منها أن الصلاة فيه تعدل عمرة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقصده بين الحين والآخر؛ ليصلي فيه ويختار أيام السبت غالباً ويحض على زيارته.

مسجد الجمعة

يقع في قباء على بعد 800 م إلى الشمال من مسجد قباء، ويطلق عليه أيضا مسجد الوادي ومسجد عاتكة ومسجد القبيب، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عندما وصل إلى قباء مهاجراً من مكة المكرمة أقام بها عدة أيام ثم خرج منها، ضحى يوم الجمعة متوجهاً إلى المدينة فأدركته صلاة الجمعة في هذا المكان فصلى فيه، وكانت أول جمعة يقيمها في المدينة.

المساجد السبعة

هي مساجد بنيت في منطقة الخندق الذي حفره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دفاعاً عن المدينة أيام غزوة الخندق (الأحزاب) سنة 5هـ، وورد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين القائمين على حفر الخندق كانوا يصلون في مواضعها. وقد بنيت المساجد في زمن ولاية عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- على المدينة المنورة في العهد الأموي، وشهدت عدة تجديدات خلال العصور اللاحقة. وتبقى منها ستة مساجد لا تزال قائمة وهي: مسجد الفتح، ومسجد أبي بكر الصديق، ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد علي بن أبي طالب، ومسجد فاطمة الزهراء، ومسجد سلمان الفارسي -رضي الله عنهم-.

مسجد القبلتين

يقع على مسافة خمسة أكيال إلى الشمال الغربي من المسجد النبوي، وسمي بمسجد القبلتين؛ لأن الصحابة صلوا فيه صلاة واحدة إلى قبلتين، وذلك أن القبلة كانت إلى بيت المقدس، وفي العام الثاني للهجرة نزلت آية تحويل القبلة إلى بيت الله الحرام فأرسل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صحابياً ليبلغ المسلمين في أطراف المدينة، وجاء الصحابي والناس يصلون فأخبرهم الخبر فتحولوا وهم في صلاتهم إلى الكعبة المشرفة.

مسجد العريش

يقع في مدينة بدر، وقد بني مكان العريش الذي بني لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأشرف منه على قيادة معركة بدر، كما عرف أيضا بمسجد (الغمامة)؛ نسبة إلى الغمامة التي كانت تظل الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

مسجد السقيا

يقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف داخل سور محطة سكة الحديد في جهتها الجنوبية، وسمي السقيا؛ لقربه من بئر السقيا التي توضأ منها النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو متوجه إلى غزوة بدر، وصلى بقربها ركعتين، ودعا بالبركة لأهل المدينة. وقد بنى عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- في ولايته للمدينة هذا المسجد في موضع صلاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

مسجد بني حارثة (المستراح)

يقع على يمين الطريق النازل من سيد الشهداء شمال مسجد الشيخين على مسافة 800 م، وسمي باسم مسجد بني حارثة، لوجوده في دور بنو حارثة؛ وهم فرع من الأوس، وسمي مسجد المستراح لما يقال إن النبي -صلى الله عليه وسلم- جلس فيه للاستراحة أثناء رجوعه من غزوة أحد، وكان هذا المسجد قائماً في زمن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويصلي فيه بنو حارثة. كما ورد ضمن أحاديث تحويل القبلة حيث وردهم الخبر وهم يصلون العصر فتحولوا نحو الكعبة، وورد في روايات المصادر ضمن المساجد التي صلى فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

مسجد الراية

يقع مسجد الراية على جبل صغير يسمى الراية أو ذباب، ويروى أنه سمي الراية؛ لأنه نصبت عليه قبة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أيام غزوة الأحزاب؛ ليشرف على أعمال حفر الخندق، وكان يصلي في ذلك الموضع.

مسجد الغمامة (المصلى)

يقع مسجد الغمامة جنوب غرب المسجد النبوي الشريف، وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يصلي صلاة العيدين والاستسقاء في موقعه، وتعود عمارته الأولى إلى عهد عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه، وفي سنة 1411هـ جُددت عمارته وذلك في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله-.

مسجد الإجابة

يقع شرق المسجد النبوي، ويعرف أيضاً باسم مسجد بني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس، وتفيد المصادر بأنَّ هذا المسجد بني في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- على يَد قبيلة (بَني مُعاوية)، وعند مروره -صلى الله عليه وسلم- بالمسجد، دَخله وصلّى فيه.

مسجد الخضر (المنارتين)

عرف هذا المسجد بمسجد المنارتين، ويقصد بهما الجبلان الأصفران من ناحية الشمال من الحرة، ويقال له مسجد بني دينار الأعلى لوقوعه قرب نقب بني دينار، ويقال له مسجد الخضر، وقد ذكرت المصادر أنه من المساجد التي صلى فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

مسجد التوبة

أطلق عليه أسماء عدة، منها: مسجد النور، ومسجد العصبة، ومسجد التوبة، وهو يقع بالعصبة غرب مسجد قباء داخل مزرعة تعود إلى أحد السكان، وقد اندثرت كل معالم المسجد ولم يتبق منه سوى أطلال الجدران الخارجية، وتذكر المصادر أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- صلَّى في موضعه.

مسجد بني دينار

يقع في المغيسلة، وسمي مسجد بني دينار؛ لوقوعه في منازل بني دينار، وورد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى في مسجد بني دينار، وأنه كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار، كما ورد أن أبا بكر تزوج إمرأة من بني دينار بن النجار فاشتكى، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعوده، فكلموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى لهم في موضع هذا المسجد.

مسجد بني أنيف (مسجد مصبح)

يقع جنوب غرب قباء، يقال له مسجد بني أنيف؛ لوقوعه في قرية بني أنيف، وهم حي من بلي، وأطلق عليه مسجد مصبح؛ لما ورد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى الصبح فيه عندما جاء مهاجراً إلى المدينة، وورد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يأتي طلحة البراء يعوده ولما توفي جاء للتعزية وفي أثناء ذلك صلى في موضع هذا المسجد.

مسجد أبي بكر الصديق

يقع هذا المسجد جنوب غرب المسجد النبوي شمال مسجد المصلى (الغمامة)، وموقعه من الأماكن التي صلى فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- صلاة العيد.

يقال له مسجد أبي بكر الصديق، ولعل سبب تسميته بذلك أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- صلى العيد في هذا الموضع أثناء خلافته، ويعود أول بناء للمسجد إلى عصر ولاية عمر بن عبدالعزيز للمدينة المنورة ما بين 87 و 93هـ في عصر الدولة الأموية. والبناء الموجود حالياً يعود إلى سنة 1254هـ/1838م، وتم ترميمه وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- سنة 1411هـ.

مسجد عمر بن الخطاب

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، ويعود بناؤه إلى سنة 850هـ، ويحتمل أنه بني في أحد المواضع التي صلى فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- صلاة العيد، وربما صلى فيه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في خلافته فنسب إليه، والبناء الحالي للمسجد يعود إلى سنة 1226هـ، وقد تم ترميمه وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- سنة 1411هـ.

المواقع الأثرية المسجلة في قائمة التراث العالمي

١ - مدائن صالح

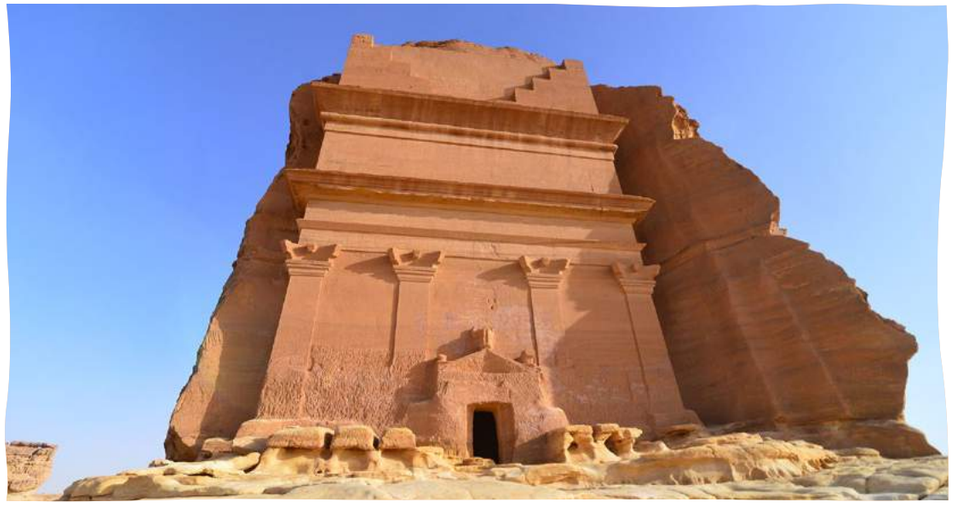

قصر الفريد - مدائن صالح

باتت (مدائن صالح) الموقع الأثري الأشهر في المملكة والمسجل في قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو في شهر يوليو 2008، أحد أعرق الحضارات في التاريخ، فهي بلاد المقابر والكهوف والرسوم الصخرية والمقابر ذات الواجهات المعمارية الضخمة التي صممت تصميماً هندسياً بديعاً والكهوف العميقة، وقد تضمنت العديد من النقوش والكتابات التي تدل جميعها على المستوى الحضاري الرفيع الذي بلغه سكان الحجر، وكونوا حضارة عظيمة في الفترة من العام الأول قبل الميلاد إلى العام 75م.

تقع مدائن صالح على بعد (22) كيلو متراً شمال محافظة العُلا في منطقة المدينة المنورة، وتحتل موقعاً استراتيجياً على طريق التجارة الذي يربط جنوب الجزيرة العربية ببلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر.

ويضم موقع مدائن صالح (132) واجهة صخرية منحوتة في الصخر، وعدداً من الآثار الإسلامية من قلاع وبقايا خط سكة حديد الحجاز.

ومن أبرز المواقع الأثرية في مدائن صالح:

1. **منطقة الخريمات:** بعد تجاوز البوابة الجنوبية للمنطقة الأثرية المسيجة بالحجر، وبمسافة قصيرة تقع منطقة الخريمات، وتشمل هذه المنطقة الكتل الصخرية المحفورة بها المقابر النبطية والتي تبلغ 53 مقبرة موزعة في كتل صخرية كل كتلة تضم مجموعة مقابر، ومقبرة أخرى تمثل تحفة فنية رائعة يتجلى فيها فن نحت الواجهة بالأعمدة البارزة والتيجان المزخرفة، بالإضافة إلى التجاويف الجدارية الموجودة على جانبي الواجهة، بالإضافة إلى مجموعة من المقابر ذات الواجهات المسطحة يتوجها من أعلى مجموعة الشرفات الكاملة والمتدرجة.
2. **قصر البنت:** ويقع إلى الشرق من منطقة الخريمات، ويعد من أشهر الآثار الموجودة في مدائن صالح ويتكون من كتلتين جبليتين واحدة كبيرة جداً والأخرى صغيرة، تضم الأولى 29 مقبرة والثانية مقبرتين فقط نحتت في الصخر الرملي على شكل حجرات، وتمثل مجموعة المقابر في قصر البنت الدرجة القصوى من تقدم فن النحت والأشكال الزخرفية عند الأنباط.
3. **قصر الفريد:** وهو من بين مجموعة المقابر الموجودة في مدائن صالح، له أعرض واجهة بين مجموعة تلك المقابر إذ تبلغ 13.85متراً وهو الوحيد الذي تزين واجهته أربعة أعمده بتاج نبطي بدلاً من إثنين ولذلك سمي بالفريد.
4. **قصر الصانع:** ويقع على يسار البوابة الجنوبية للمنطقة الأثرية وله واجهة ضخمة بارتفاع 15.62 متراً وعرض 8.60 متراً.
5. **الديوان:** باتجاه الشمال الشرقي من قصر البنت، وعبر ممر ضيق شكله التقاء سلسلتين متوازيتين من الكتل الصخرية تعرف بجبل الأثالب يجد الزائر لمدائن صالح "الديوان" وهو عبارة عن مستطيل غير منتظم، نُحت داخل الصخر مكوناً حجرة يصل طولها إلى 12.80متراً، وعرضها 9.80 متراً بارتفاع 8 متراً، والديوان من الداخل محاط من جوانبه الثلاثة بجلسة حجرية مرتفعة تصل إلى 103سم من سطح أرضية الديوان، وتنتشر حول الحجرة أو الديوان النقوش المختلفة.
6. **كهف العجوز:** يلفت انتباه الزائر للحجر كتلة صخرية مستقلة وسط الرمال جنوب جبال الأثالب أشبه ما تكون بالديوان تسمى بكهف العجوز.
7. **جبال الأثالث والأناصف:** الحقيقة الأكيدة أن أحدا لا يستطيع أن يتجاوز وادي الحجر الذي يتوسط

مدائن صالح دون أن يقف ممعنا في تلك الجبال التي اشتملت الوادي والمسماة بالأثالث، بسبب غرق ثلثيها في الأرض، والأناصف أي الجبال النصفيه التي النصفية غائر في الأرض ونصفها العلوي بارز، وبعضها منحوتة ومفرغة تفريغاً فنياً مناسب للسكن والتحصن.

8. **الحزيبة:** على بعد أربعة كيلو مترات تجاه شمال شرق الحجر موقع أثري أخر مهم، يضم مقابر ونقوش نحتت في جبل ترجع إلى العصور المعينية والديدانية واللحيانية، ويسمى هذا الموقع بالحزيبة وهي عبارة عن أطلال تحكي عن تلك العصور والحضارات التي قامت فيها.

قلعة الحجر

قلعة الحجر

تقع القلعة الإسلامية شمال مدائن صالح، وبنيت كما تشير بعض المصادر التاريخية في العهد العباسي لكي تكون استراحة للحجاج القادمين من الشام.

تعد القلعة ضمن محطات طريق الحج الشامي، تتكون هذه القلعة من طابقين ويوجد بها غرف ومسجد صغير ويتوسطها بئر ماء، ويوجد قرب القلعة بركة ماء كبيرة جداً كانت تملأ بالمياه من البئر لكي يشرب منها الحجاج والرحالة المسافرون.

ويوجد (متحف طريق الحج الشامي) في القلعة الذي أنشأته هيئة السياحة والتراث الوطني سابقاً، حيث يعرض المتحف تاريخ الطريق، ومحطاته، وآثاره الباقية على طول مساره الواقع في المملكة.

المواقع الأثرية في العلا

تضم محافظة العلا معالم أثرية مهمة من أبرزها:

الخريبة

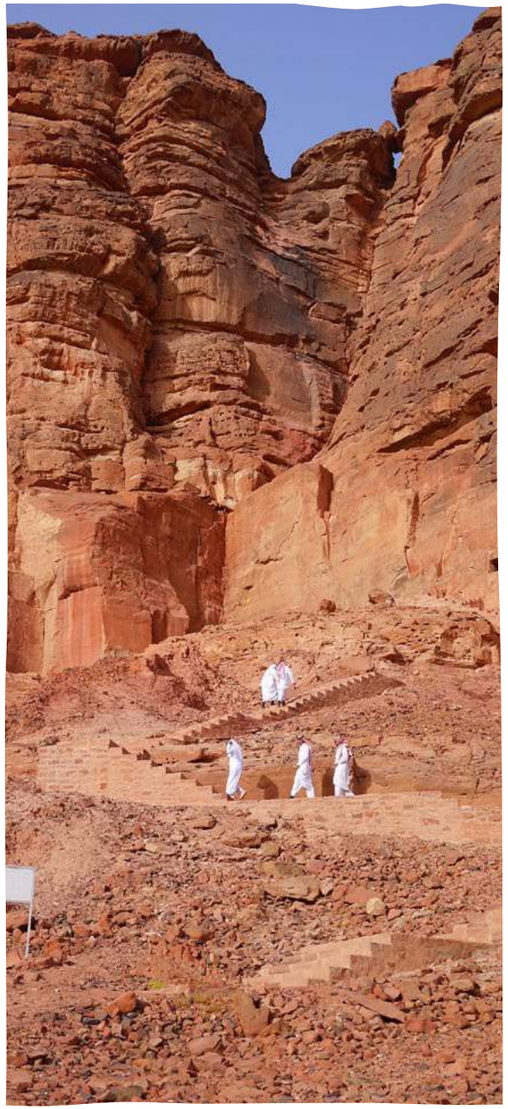

وهي أحد أجمل وأهم المواقع الأثرية في العلا، وتقع في شمالها الشرقي، وتعد متحفاً مفتوحاً من خلال ما عثر فيها من نقوش لكتابات ورسومات توثق للحضارة اللحيانية التي عاشت في شمال غرب الجزيرة العربية، وحكمت المنطقة قبل القرن السادس قبل الميلاد.

وتحوي الخريبة على عدد من المواقع الأثرية من أهمها "مقابر الأسود" وهي مقابر أثرية منحوتة في الجبال على شكل أسود، و"محلب الناقة" وهو عبارة عن حوض دائري الشكل منحوت في الصخر، ويمكن النزول إلى وسطه بواسطة درجات منحوتة من الحجر، كما توجد عدد من النقوش والصخر المنحوت، والآثار المتناثرة في الموقع، وقد وثقت النقوش في الخريبة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية للحيانيين.

وتؤكد آثار الاستيطان البشري وبقايا الآثار المعمارية التي عثر عليها في موقع الخريبة،

أنه كان يمثل مركز مملكة لحيان، حيث يضم الموقع مباني حجرية، تمثل بقايا وأطلال عاصمة مملكة دادان ولحيان.

وقد عثر بموقع الخريبة على عدد وافر من الفخار، والمنحوتات الحجرية التي تُظهر تأثير المناطق الحضارية المجاورة في مصر وبلاد الرافدين، مما يؤكد دور العُلا كنقطة التقاء بين حضارات الشرق الأدنى القديم.

وكشفت الحفريات الأثرية في موقع الخريبة عن قصر مربع الشكل له سور منيع وأربعة أبراج، وعثر بداخل القصر على نقش بالخط الكوفي، مما يدل على إعادة استخدام القصر خلال الفترة الإسلامية المبكرة.

جبل عكمة

يمثل موقع ''عكمة'' مكتبة مفتوحة، وسجلاً أدبياً حافلاً قدم للباحثين تاريخ الأولين، لكثرة ما وجد فيه من نقوش ورسوم وكتابات لحيانية. والموقع هو عبارة عن واد ضيق ينحدر من جبل عكمة الذي يقع على بعد ثلاثة كيلومترات إلى الشمال الغربي من مدينة العُلا، ويستطيع الزائر أن يرى هذا الجبل من مسافة بعيدة، وهو ذو لون داكن، ويميل للون الأحمر، ويتميز بالارتفاع الشاهق، ويشكل لوحة طبيعية بديعة.

ويضم الموقع العديد من الكتابات اللحيانية، وتعتبر النقوش اللحيانية المنتشرة على الواجهات الصخرية في موقع ''عكمة'' بمثابة المكتبة التي توثق تاريخ مملكة لحيان وحضارتها وتفاعلاتها المجتمعية وعلاقاتها الخارجية وتنظيماتها وقوانينها الداخلية.

وتعكس النقوش والكتابات في جبل ''عكمة'' الأوضاع الحياتية والإنسانية وكذلك الجوانب الاقتصادية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية للحيانيين، وتم تأريخ بعض النقوش اللحيانية في جبل ''عكمة'' بسنوات حكم عدد من ملوك مملكة لحيان.

جانب من النقوش في موقع عكمة بالعلا

قلعة موسى بن نصير- العلا

قلعة موسى بن نصير

يعود تاريخ قلعة موسى بن نصير إلى القرن السادس قبل الميلاد، وهي أقدم مبنى في العلا القديمة على الوادي الخصيب بعد الممالك والدويلات بحسب المصادر التاريخية.

والقلعة عبارة عن مبنى من الحجر المشذب المقام على رأس هضبة صغيرة، مرت بمراحل تجديد عبر العصور.

وتتكون القلعة من سور خارجي يحيط بقمة الجبل فيه عدد من فتحات المراقبة والرماية، ومساحة القلعة 180 متراً مربعاً وارتفاعها 45 متراً عن مستوى البلدة القديمة.

ويمكن لمن في القلعة التزود بالماء من بئر محفورة في الصخر أسفل الجبل، ويقال إن القائد الشهير موسى بن نصير أقام فيها، لذلك سميت باسمه.

وكانت تشرف عبر موقعها المهم على طرق رئيسة لقوافل الحج. ويمكن الصعود إلى أعلى القلعة عبر درج مبني من الحجارة، مرصوفة بإتقان، وتحوي أكثر من 300 درجة حتى القمة.

خضعت القلعة لأعمال الترميم وأصبحت أحد المزارات السياحية الرئيسة في العلا.

٢- مواقع الفنون الصخرية في جبة والشويمس

النقوش الصخرية جبة حائل

تعد مواقع الفنون الصخرية في موقعي جبة والشويمس بمنطقة حائل والمسجلة في قائمة التراث العالمي باليونسكو في يوليو 2015م من أهم وأبرز المواقع الأثرية في المملكة وعلى مستوى العالم، كما تعد أضخم متحف مفتوح للنقوش الصخرية على مستوى الجزيرة العربية.

وتعتبر الفنون الصخرية بمنطقة حائل من أهم وأفضل مواقع هذا النوع من التراث على مستوى الشرق الأوسط والعالم، حيث يعود تاريخها لأكثر من 10 آلاف عام، وتتميز بتنوع موضوعاتها فهي تصور الحياة اليومية للإنسان في فترة ما قبل التاريخ، وأنواع النشاطات التي مارسها، فهي بمثابة صور ولوحات تركها الإنسان لنشاطه الحضاري، حيث تتضمن النقوش رسوماً آدمية وحيوانية، وأنشطة الصيد، والممارسات الدينية، والعادات الاجتماعية.

فرسوم جبة والشويمس سجل مصور نفذه الإنسان القديم في فترات سابقة للتاريخ؛ ليوثق بها حياته ونشاطاته، وليؤرخ لنفسه بالصورة والرسم كما نفعل نحن اليوم، وقد نجح في إيصال هذا السجل لنا؛ لأنه حفره على الصخر, ومن هنا تبرز أهميتها الحضارية في سجل التاريخ الإنساني.

النقوش الصخرية الشويمس في حائل

موقع الشويمس

تقع الشويمس على مسافة 300 كم إلى الجنوب من حائل، وتعد أحد أكبر متاحف التاريخ الطبيعي المفتوحة في العالم، حيث تتجاوز مساحة المنطقة 50 كيلو م^2، ويعود تاريخ النقوش الأثرية في الموقع إلى العصر الحجري الحديث، ويحتوي على فنون صخرية تتميز بالمنحوتات البشرية والحيوانية التي تصور الجمال، والخيول، والوعول، والنخيل إلى جانب النقوش الثمودية، ومنحوتات الرجال وهم يركبون الجمال، في إشارة إلى نشاط القوافل التجارية، وفنون صخرية رائعة تصور البشر بالحجم الطبيعي، إلى جانب مجموعة مختلفة من الحيوانات.

ويتكون الموقع من مرتفعات من الحجر الرملي تضم واجهتها وواجهة الأحجار المتساقطة حولها الكثير من اللوحات المنفذة بدقة متناهية، وهي رسوم لأشكال آدمية مكتملة تظهر أحياناً منفردة أو مصاحبة لأشكال حيوانية برؤوس بيضاوية أو على هيئة تصوير لعملية الصيد، وكذلك أشكال حيوانية (أسود، فهود، حمير، أبقار، وعول) نحتت بأحجامها الطبيعية.

والملاحظ في المنطقة الأثرية كثرة الكهوف وآثار البراكين، فعلى حافة حرة النار يظهر كهف شعفان ويطل بفوهته المترامية الأطراف، كأحد أكبر الكهوف في المملكة، ويتجاوز طوله كيلو مترين، ويرتفع حتى يصل إلى ثمانية أمتار، وينخفض حتى يصل 800 متر تحت الأرض، ويحوي طرق فرعية متعرجة لا يعرف طول نهايتها، ويضم الكهف جماجم وعظاماً متفرقة، وهنالك كهوف أخرى لا تقل عن شعفان في الحجم أو القيمة التاريخية والأثرية وهي تنتشر حوله ويبلغ عدد المستكشف منها حتى الآن أكثر من 10 كهوف، بالإضافة إلى احتواء المنطقة على فوهات بركانية تم اكتشاف نحو 12 فوهة منها.

ويتميز الموقع بوجود لوحات إفريزية جميلة نفذت بدقة متناهية يصل طول أحداها إلى حوالي 12 متراً، وتضم رسوماً لأشكال آدمية وحيوانية، وأشكال هندسية منحوتة بشكل فني على سطح أحد الأحجار الموجودة بالقرب من مدخل أحد الكهوف.

وتشير الدراسات إلى أن جميع ما تم اكتشافه من رسومات صخرية في المواقع، يعود إلى ثلاث فترات أقدمها إلى منتصف الألف السابع قبل الوقت الحاضر، وبعضها يعود إلى الفترة الثمودية ما بين 1500 - 2500 سنة قبل الوقت الحاضر، والبعض الآخر يعود إلى الفترة العربية.

رسوم صخرية للصيد بالكلاب بموقع الشويمس في حائل

من الفنون الصخرية في جبة

موقع جبة

تقع جبة على بعد 100 كم شمال حائل عن وسط صحراء النفود، وتشير الدراسات الحديثة أن جبة تعتبر من مواقع الاستيطان البشري القديم في المملكة، فقد كشف عن موقعين يعودان إلى العصر الحجري الأوسط (40.000 – 80.000 ألف سنة من الوقت الحاضر) الأول يقع في جبل أم سنمان الأثري والآخر يقع في الجهة الجنوبية من الجبل نفسه.

وتعد جبة بمثابة متحف مفتوح للفنون الصخرية، حيث تعد أحد أكبر مواقع للفنون الصخرية في المملكة، وكانت بالقرب من جبة قديماً بحيرة كبيرة وملاجئ صخرية يقيم فيها الصيادون الذين كانوا يكمنون للطرائد التي ترد مياه البحيرة، وبذلك كانت جبة مركزاً للتبادل الثقافي والاجتماعي في عصور ما قبل التاريخ وفجره، يدل على ذلك الفنون الصخرية والنقوش القديمة الموجودة بها، والتي تؤكد أن هذا المكان كان مركزا يتجمع فيه السكان، وتجري فيه مختلف الأنشطة الاجتماعية

والثقافية والدينية. تم توثيق 12 موقعاً للفنون الصخرية التي ترجع إلى العصر الحجري الحديث الأول (5000-7000 ق.م) تقريباً، وتميزت الفنون الصخرية التي تعود إلى هذا العصر بأشكال الأبقار ذات القرون الطويلة، والأشكال البشرية ذات الحجم الطبيعي، وتميزت الفنون الصخرية في العصر الحجري الحديث المتأخر (3000 - 5000 ق.م) تقريباً بالفنون التخطيطية للأشكال البشرية والحيوانية، وقل عدد الأبقار وظهرت بد منها أشكال الغزلان والوعول والخيول والظباء. أما العصر النحاسي (2000 - 3500 ق.م) تقريباً، وغلبت على رسوم هذا العصر الغزلان، والوعول، والماعز، ومناظر الصيد إلى جانب عدد محدود من الأبقار ذات القرون القصيرة.

ويتميز جبل "أم سنمان" الأثري بالعديد من النقوش والرسومات العمودية من العصر الحجري التي تنتشر على الجبل. وتعود تسميته بهذا الاسم كونه يشبه إلى حد كبير الناقة ذات السنامين، وعلى هذا الجبل نحو 5431 نقشاً ثموديا، و1944 رسماً لحيوانات مختلفة منها 1378 رسماً لجمال بأحجام وأشكال مختلفة. كما بلغ عدد الرسوم الآدمية 262 رسماً.

كما تتميز رسوم ونقوش جبل "أم سنمان" وجبل "غوطة" بمشاهد غنية للحياة اليومية للإنسان والكائنات الحية التي استوطنت هذه المنطقة، ويمكن تقسيم وجودهما إلى فترتين: الأولى تعود "للألف السابعة قبل الميلاد" وبها تظهر الأشكال الآدمية المكتملة مع الأذرع الرفيعة وبروز الجسد، وظهور الأشكال الحيوانية مثل الإبل، والخيل غير المستأنسة، والوعول، ومجموعات مختلفة من أشكال الأغنام والقطط والكلاب التي استخدمت في الصيد.

النقوش الصخرية جبة حائل

٣- موقع حمى بنجران

رسوم ونقوش صخرية في موقع حمى بمنطقة نجران

موقع حمى بمنطقة نجران هو سادس موقع سعودي يضاف لقائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو، وثالث موقع أثري سعودي يضاف للقائمة، حيث تم تسجيل "منطقة حمى الثقافية" بنجران في قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في 24 يوليو 2021م.

وتقع منطقة الفن الصخري الثقافي في حِمى على مساحة 557 كم مربعاً، وتضم 550 لوحة فن صخري، تحوي مئات الآلاف من النقوش والرسوم الصخرية.

وتعد واحدة من أكبر مجمعات الفن الصخري في العالم، وتقع عند نقطة مهمة في طرق القوافل القديمة، وطرق التجارة التي تعبر الأجزاء الجنوبية من شبه الجزيرة العربية، ويعتقد أنها كانت إحدى الأسواق الرئيسية في شبه الجزيرة العربية القديمة، وتمثل الآبار الموجودة في بئر حِمى آخر نقطة إمدادات الماء على طريق الشمال، والأولى بعد عبور الصحاري على طريق الجنوب.

ويضم موقع حِمى عشرات الآلاف من النقوش الصخرية المكتوبة بعدة نصوص قديمة، تضم نقوشاً بالقلم الثمودي، والنبطي، والمسند الجنوبي، والسريانية، بالإضافة إلى النقوش العربية المبكرة (من فترة ما قبل الإسلام) والتي تعد بدايات الخط العربي الحديث.

وتمثل فنون ونقوش حمى الصخرية مصدراً لا يقدر بثمن للتوثيق الكتابي، والفني، والتاريخي، وحتى الإثنوغرافي لأحداث التغير المناخي خلال الفترة السائدة، ويتجلى ذلك من خلال البقايا الأثرية الشاسعة التي تم العثور عليها في موقع حِمى بمنطقة نجران على شكل مذيلات، ومنشآت، ومقابر ركامية، وورش لتصنيع الأدوات الحجرية مثل الفؤوس، والمدقّات، ورؤوس السهام الحجرية، كما يوجد في الموقع آبار مياه قديمة لا تزال تستعمل حتى اليوم.

وكانت النقوش والرسوم الصخرية في موقع حمى شاهداً تاريخياً على محاولات الإنسان لكتابة الأبجدية التي عرفت بالخط المسند الجنوبي، الذي أدت التجارة إلى انتشاره، حيث أصبحت المنطقة الممتدة من آبار حمى مسرحاً للقوافل التجارية كجزء من الطريق البحري القديم، وكان الذين يرتادون هذا الطريق يسجلون ذكرياتهم ورسومهم بالخطين الثمودي والمسند الجنوبي، وذلك على امتداد الطريق، وحول مصبات المياه والكهوف، وفي سفوح الجبال عند آبار حمى.

ويضم موقع حمى الأثري أيضاً سبعة آبار منها، الحماطة، وسقيا، والجناح، وأم نخلة، والقراين، وأغلبها قد حفر في الصخور، وعدّت من معالم الحضارة والتاريخ العتيق لهذا المكان، ويحيط بها الكهوف والجبال من جميع الجهات عدا الجهة الشرقية، وهي مليئة بالرسوم والنقوش الصخرية التي تشتمل على الرسوم الآدمية والحيوانية.

أحد الآبار الأثرية في حمى بمنطقة نجران

أبرز المواقع الأثرية في المملكة

الأخدود، وآثار نجران

تعد منطقة نجران من المناطق الضاربة في أعماق التاريخ، وساهم موقعها الاستراتيجي في أن تكون ممراً لقبائل غرب ووسط الجزيرة العربية، كما تميزت بوجودها بين دول ذات حضارات، الأمر الذي جعلها مركزاً مهماً عبر طريق التجارة القديم، الذي يتجه إلى شمال شرق الجزيرة العربية، وصولاً إلى بلاد ما بين النهرين أو مكة المكرمة والمدينة المنورة والعلا ثم البتراء وبلاد الشام ومصر.

وتمثل نجران، بما سجله التاريخ فيها، متحفاً تاريخياً بعد اكتشاف آثار عديدة، منها نقوش وكتابات بالخط المسند، وهو الخط الذي استخدمته دولة (حمير) بين (115ق.م و14م)، وقد حلت رموز وإشارات النقوش الموجودة نظراً لقربها من الكتابة العربية، حتى أنه عثر على نقوش هيروغليفية ومصرية قديمة في المنطقة بين قرية (القابل) شمالاً، والسودا والحمر جنوباً، والتي يعود تاريخها للعصور الإسلامية الأولى، ووجدت نقوش كوفية أخرى على صخور جبل (المسماة) الذي يقع على بعد 15 كم من منطقة نجران، وبالإضافة إلى هذا كله تم العثور على رسوم للخيول، والجمال، والنعام، والظباء، والثعابين، ومصنوعات يدوية هامة، منها أدوات طحن الحبوب وبئر إرتوازية مبنية بطريقة هندسية دقيقة.

ويعد موقع الأخدود الأثري نموذجاً للمدن المميزة لحضارة جنوب الجزيرة العربية، وهو الموقع الذي كانت تقام عليه مدينة نجران القديمة التي ورد ذكرها في نقوش جنوب الجزيرة العربية باسم (ن ج ر ن) ويعود تاريخ القلعة أو القصبة التي تشكل العنصر الأبرز في الموقع إلى الفترة الممتدة من 500 ق. م إلى منتصف الألف الأول الميلادي، وهي فترة الاستيطان الرئيسية للموقع.

والقلعة أو القصبة عبارة عن مدينة متكاملة مستطيلة الشكل يحيط بها سور بطول 235م، يمثل نظام التحصين الذي كان معمولاً به في مدن جنوب الجزيرة العربية.وقد أجريت العديد من الحفائر الأثرية بموقع الأخدود ومن أهم المعثورات التي وجدت في الموقع: كسر فخارية كونت بعد ترميمها مجموعة من الجرار كانت تستخدم للتخزين، وعدد من الطاسات الفخارية المتنوعة من حيث الشكل وطريقة الصناعة أو المواد المضافة إليها.

جانب من موقع الأخدود الأثري - تصوير دحيم الدحيم

قرية الفاو

صور جرار فخارية من قرية الفاو

تعد قرية الفاو الأثرية من أكبر وأشهر المناطق الأثرية على مستوى المملكة العربية السعودية، وتبعد قرية الفاو حوالي 700 كم جنوب غرب مدينة الرياض، على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي، وقد وردت إشارات لها في كتابات جنوب الجزيرة العربية، وكانت تذكر باسم "قرية"، كما ذكرت في المصادر الإسلامية. وتشير المصادر إلى أن قرية كانت عاصمة لمملكة كندة الأولى (منتصف القرن الرابع ق.م إلى مطلع القرن الرابع ال ميلادي).

وتكمن أهمية قرية الفاو من كونها تسيطر على الطريق التجاري، حيث لا تستطيع القوافل أن تسير دون المرور بها، إذ كانت نقطة عبور للقوافل إلى محطة تجارية مهمة على الطريق التجاري الممتد من جنوب الجزيرة العربية، والمتجه شمال شرق إلى الخليج العربي، وبلاد الرافدين، وشمال غرب الحجاز، وبلاد الشام إلى أن أصبحت مركزاً اقتصادياً وسياسياً وثقافياً في وسط الجزيرة العربية، وعاصمة لدولة كندة لأكثر من خمسة قرون.

ينقسم موقع الفاو الأثري إلى قسمين هما:

1. السوق
2. المنطقة السكنية

السوق: ويقع شمال المنطقة السكنية، وهو عبارة عن سوق ضخم مكون من (3) طوابق، وتحيط به الأسوار العالية والأبراج من (4) جهات.

ويتوسط السوق بئر دائرية مطوية بالحجارة، وتتصل بها قناة تصب خارج السوق (وقد يكون ذلك لأسباب أمنية).

المنطقة السكنية: وهي تعبر عن العناصر المهمة في المجتمع في فترة ما قبل الإسلام، كما تعطي تصوراً لتخطيط المدينة العربية القديمة، التي تتميز بتعامد شوارعها.

وقد أظهرت التنقيبات التي بدأت في الموقع قبل أكثر من أربعين عاماً، أن النسيج العمراني المكتشف في موقع "الفاو" يتشكل من المنطقة السكنية والتي تشمل منازل وساحات وطرقات بأنواع متعددة، ومنطقة السوق الرئيس التي تضم المرافق والخدمات وأهمها الآبار والقنوات وخان القوافل، فيما تعد المنطقة السكنية من أهم معالم "الفاو"، حيث تقدم نسيجاً عمرانياً متكاملاً، وتعطي تصوراً لمدينة عربية قبل الإسلام، كما أن المنازل في المنطقة السكنية مبنية على طراز معماري غاية في الجودة، وقد اهتم سكان الفاو بزخرفة جدران المنازل.

وكشفت أعمال التنقيب عن عدد كبير من المعثورات الأثرية التي تبرز مستوى متقدم من المدنية، وتوسع شبكة علاقات سكان "الفاو" التجارية وصلاتهم الحضارية، وتشمل هذه المعثورات على أواني فخارية، وخزفية، وزجاجية، وحجرية، وفضية، وبرونزية، وحلي ذهبية وفضية، وعملات فضية وبرونزية، ونقوش كتابية، ورسوم جدارية ملونة على الجص، وغير ذلك.

كما اهتم السكان بالكتابة، فهي موجودة على سفوح الجبال، وفي السوق، وعلى اللوحات الفنية،

وفي المدينة السكنية وعلى شواهد القبور والفخار والمواد الأثرية الأخرى، وقد عبر سكان القرية عن أفكارهم وخواطرهم بالخط المسند الجنوبي الذي أخذ في القرية شكلاً متميزاً، أما لغتهم فكانت مزيجاً بين لغة الشمال والجنوب، وكانت موضوعات الكتابة مختلفة فمنها الموضوعات التجارية بالإضافة إلى الموضوعات المتعلقة بالعلاقات الفردية.

وإضافة إلى ذلك تضم قرية الفاو عدداً كبيراً من الرسوم الفنية المختلفة، حيث اهتم الفنان العربي في شبه الجزيرة العربية برسم مشاهداته في الحياة اليومية على لوحات فنية تختلف في جودتها من مكان إلى آخر.

وقد أعلنت هيئة التراث في يوليو 2022 م نجاح فريق علمي سعودي وخبراء دوليين في الكشف عن العديد من المكتشفات الأثرية أهمها؛ العثور على منطقة لمزاولة شعائر العبادة لسكان الفاو في الواجهة الصخرية لأطراف جبال طويق المعروفة باسم "خشم قرية" إلى الشرق من موقع الفاو الأثري، كما عُثر على العديد من النقوش التعبدية المنتشرة في المكان، واكتشفت بقايا مستوطنات بشرية تعود للعصر الحجري الحديث قبل 8000 سنة، وتوثيق وتصنيف أكثر من 2807 مقابر منتشرة في الموقع، ومن أهم النتائج الكشف عن نقش تعبدي في معبد جبل لحق من قِبل شخص اسمه: وهـ ب ل ت (وهب الات) من عائلة م ل ح ت (ملحة) الجرهائيين (أي من مدينة الجرهاء)،

ويشير هذا النقش للعلاقة بين مدينة الفاو ومدينة الجرهاء، التي من المتوقع أن تكون تجارية بحكم موقع مدينة الفاو على طرق التجارة القديمة، بالإضافة إلى العثور على أساسات أربعة مبانٍ ضخمة مزود بعضها بأبراج في أركانها بمحاذاة حافة جبال طويق، وتشير عمارة وتقسيمات المباني الداخلية وساحاتها المكشوفة بين المباني الداخلية إلى استخدامها كاستراحات للقوافل التجارية.

و تعرف هذه الاكتشافات بنظام الري الذي يحتوي على مئات الخزانات الأرضية التي حفرها إنسان الفاو لتخزين مياه السيول في مجرى الوادي بجوار المناطق التي استخدمت للزراعة، ولعل هذا يبرر كيف استطاع إنسان الفاو التغلب على الظروف المناخية الجافة وقليلة الأمطار في واحدة من أشد البيئات الصحراوية قساوة في العالم.

موقع المقر

صورة مكاشط حجرية من حضارة المقر (8100 قبل الميلاد)

أصبح موقع "المقر" القريب من محافظة وادي الدواسر في وسط المملكة العربية السعودية من المواقع المشهورة في أوساط المراكز البحثية العالمية المتخصصة في الآثار والتاريخ، وذلك بعد أن أظهرت الكشوفات الأثرية الأخيرة شواهد لحضارة إنسانية متقدمة جداً من فترة العصر الحجري الحديث، شهدتها هذه المنطقة قبل تسعة آلاف سنة، وعثر فيه على آثار تبرز أقدم استئناس للخيل في التاريخ.

تتميز المنطقة التي تعد امتداداً لصحراء نجد بتضاريس خاصة، حيث تمثل نقطة التقاء هضبة نجد بأطراف المرتفعات الشرقية، ولذلك تنتشر فيها تكوينات جبلية قليلة الارتفاع تتخللها الأودية.

ويخترق الموقع وادي كان في الأصل نهراً جارياً ينحدر باتجاه الغرب مشكلاً شلالاً كبيراً يصب في الأراضي المنخفضة الواقعة إلى الغرب من الموقع، ويوجد الموقع على ضفتي هذا النهر.

وقد عاش الإنسان في هذا المكان قبل التصحر الأخير، أو خلال فترة التحولات المناخية التي انتهت بانتشار التصحر في المنطقة، ولعل تلك التحولات هي سبب استقرار الإنسان في هذا المكان. كما مارس سكان هذا المكان الزراعة وتربية الحيوانات.

وتنتشر على سطح الموقع مواد أثرية متنوعة من الأدوات الحجرية التي تشمل رؤوس السهام والمكاشط دقيقة الصنع وهي من الأنواع التي استخدمها الإنسان في فترة العصر الحجري الحديث.

وفي شهر ربيع الثاني 1431هـ/ مارس 2010م، ونتيجة لبلاغ من أحد المواطنين قام فريق علمي سعودي من قطاع الآثار بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني -سابقاً- بأعمال بحثية في الموقع أسفرت عن العثور على أشكال لحيوانات متعددة، استأنسها الإنسان الذي عاش في هذا الموقع، واستخدم بعضها الآخر في نشاطاته وحياته اليومية، ومن هذه الحيوانات: الضأن، والماعز، والنعام، والكلب السلوقي، والصقر، والسمك، والخيل.

وتدل المواد الأثرية الموجودة بالموقع على أن فترة العصر الحجري الحديث، هي الفترة الأخيرة التي عاش فيها الإنسان في هذا المكان والتي تعود إلى 9000 سنة قبل الوقت الحاضر، وإليها يعود تاريخ الأدوات الحجرية التي تم التقاطها من سطح الموقع.

ولتأكيد تاريخ الموقع، تم أخذ أربع عيّنات من المواد العضوية المحروقة من طبقات الموقع الأثرية وإرسالها إلى أمريكا لتحليلها في معامل خاصة بتحليل الكربون 14 لمعرفة تاريخ الموقع، وجاءت تواريخ العينات في بداية الألف التاسع قبل الوقت الحاضر.

وتوجد بالقرب من الموقع مواقع أخرى أقدم تاريخاً يمكن نسبتها إلى العصر الحجري الوسيط.

ويعد وجود أشكال كبيرة الحجم للخيل في هذا الموقع -مقترنةً بمواد أثرية من العصر الحجري الحديث، يرجع تاريخها إلى 9000 سنة قبل الوقت الحاضر- اكتشافاً أثرياً مهماً على المستوى العالمي، حيث أن آخر الدراسات حول استئناس الخيل، تشير إلى حدوث هذا الاستئناس لأول مرة في أواسط آسيا (كازاخستان) منذ 5500 سنة قبل الوقت الحاضر، وهذا الاكتشاف يؤكد أن استئناس الخيل تم على الأراضي السعودية في قلب الجزيرة العربية قبل هذا التاريخ بزمن طويل.

ويقارب طول أحد أشكال الخيل التي وجدت بالموقع 100سم، وهو يمثل الرقبة والصدر، ولم يعثر من

قبل على أشكال حيوانات بهذا الحجم في أي موقع آخر في العالم - من نفس الفترة-، وما عثر في الأردن، وسوريا لا يعدو أن يكون تماثيل صغيرة الحجم، ومن فترة متأخرة عن هذا التاريخ، وليست للخيل.

ويحمل شكل الخيل الكبير الذي وجد بالموقع ملامح الخيل العربية الأصيلة، ويبدو ذلك واضحاً في طول الرقبة وشكل الرأس، ويوجد على رأس مجسم الخيل شكل واضح لِلِجَام يلتف على رأس الخيل، مما يشكل دليلاً قاطعاً على استئناس الخيل من قبل سكان هذا الموقع في تلك الفترة المبكرة.

وقد صنعت هذه الأشكال من نوع الصخر المتوفر بالموقع، والذي يُرى في أماكن متفرقة في نفس الموقع في الوقت الحاضر، ويبدو أن هذه الأشكال كانت مثبتة في بناء يتوسط الموقع على الضفة الجنوبية للنهر قبل مصبّه في الشلال، وربما كان لهذا البناء دور رئيس في الحياة الاجتماعية لسكان الموقع.

ويوجد بالموقع حصن كبيرة الحجم مبني من الحجارة فوق تكوين جبلي يشرف على الموقع من جهة الشرق، وعلى الأراضي المنخفضة التي يصب فيها الشلال من جهة الغرب، وتوجد بداخل هذا الحصن حجرات مربعة، ووحدات بنائية متعددة.

وبالإضافة إلى الأدوات الحجرية ورؤوس السهام، عثر في الموقع على مساحن لسحق الحبوب، ونجر حجري، وثقالات تستخدم في أنوال النسيج، وبكرات للغزل والنسيج، وجزء من إناء حجر صابوني يحمل زخرفة هندسية بالحز، وأدوات حجرية لمعالجة الجلود، وتؤكد هذه الأدوات على وجود معرفة ومهارة حرفية متقدمة جداً لدى سكان هذا الموقع.

وتوجد على الصخور المجاورة للموقع رسوم صخرية من فترة سكنى الموقع، رسمت فيها بالحز صور وعول ونعام وحيوانات أخرى، وأشكال آدمية، كما تعرض إحداها صورة فارس على صهوة جواد، وأخرى لصيد الوعول بالكلاب السلوقية، حيث تحيط خمسة من الكلاب بوعل في شكل دائرة. وهذه الرسوم الصخرية اكتسبت طبقة عتق داكنة جداً وقريبة من اللون الأسود لتقدم تاريخها، مما يؤكد أنها نفذت خلال فترة استخدام الموقع، كما وجدت رسوم صخرية أخرى لخيول وأشكال آدمية على ألواح حجرية بين أنقاض المبنى الرئيس الذي يتوسط الموقع.

ويزيد عدد المواد الأثرية التي جمعت من سطح الموقع على الثمانين قطعة، وهي تشير إلى حضارة إنسانية متقدمة جداً من فترة العصر الحجري الحديث شهدتها هذه المنطقة قبل تسعة آلاف سنة، وأن هذه الحضارة تعد ثورة حقيقية في معرفة الإنسان ومدنيته وتطور مهاراته الحرفية.

مدينة ثاج

تعد مدينة ثاج الواقعة على بعد 95 كم تقريباً عن مدينة الجبيل في المنطقة الشرقية من أهم المواقع الأثرية في المملكة والجزيرة العربية، وسميت بكنز الآثار لما وجد فيها من قطع أثرية ذهبية فريدة، وخاصة قطع الحلي والجواهر والذهب التي عثر عليها في أحد مدافن ثاج والتي تعود لأكثر من 2000 عام، حيث حظي الاكتشاف بأصداء واسعة في الأوساط المهتمة بالآثار على مستوى العالم، ونظراً لموقعها الاستراتيجي -يرجح علماء الآثار السعوديين- أن مدينة ثاج هي عاصمة مملكة الجرهاء التي ملأت بشهرتها أسماع الممالك والدول القديمة، وكان قاطنوها ينعمون بغناً واسعاً، كما كانت المحرك الاقتصادي لمنطقة الخليج العربي قبل حوالي 300 سنه قبل الميلاد.

وتشير المعلومات التاريخية والأثرية إلى أن الاستيطان في منطقة ثاج يعود إلى العصور الحجرية، وازدهر خلال الفترة الهللنستية التي تمتد من ظهور الإسكندر الأكبر في الشرق عام 332 ق.م تقريباً وحتى القرن الأول الميلادي، واستمر الاستيطان خلال الفترة البارثية المتأخرة والساسانية التي تمتد من القرن الأول الميلادي تقريباً، وحتى القضاء على الدولة الساسانية عام 640 ميلادي.

تقع المدينة داخل سور بطول 2535 متراً، وعرض المتبقي من هذا السور يصل إلى مترين و30 سم. ويقع داخل هذا السور ما يُسمى بـ «التلال السكنية» يفصل بينها ممرّات يتراوح عرضها بين الخمسة والستة أمتار.

وقد كشفت الحفريات التي أجريت في الموقع الأثري عن أقدم فرن للفخار في المنطقة الشرقية، كما كشف عن طفلة بكامل مرافقاتها الجنائزية تعود إلى القرن الأول الميلادي.

مدفن كنوز ثاج

في صيف 1998، باشر فريق من علماء الآثار السعوديين من المتحف الإقليمي في الدمام، التنقيب في جُثوة كبيرة في موقع ثاج خارج أسوار المدينة القديمة، وسرعان ما ظهرت فتحة في الخندق، كشفت عن وجود حجرة جنائزية كانت بلاطات غطائها مكسورة، وقد ظن الفريق أن هذا القبر قد نُهب على غرار معظم القبور الأخرى، فاعترته خيبة أمل، لكن العلماء الذين سحبوا قطع البلاطة المكسورة، عثروا على قناع من الذهب اللامع، ثم على عقود، وعلى لآلئ من الذهب وتلبيسات من الذهب وقطع أخرى ثمينة.

كما وجدو طفلة صغيرة يرجح أن تكون أميرة في السادسة من عمرها، قد دُفنت وسُجّيت على سرير مأتمي من الخشب، مغطى بغلاف من الرصاص والبرونز، مزين بتزاويق ذات أسلوب متوسطي، وبجوارها أربعة تماثيل صغيرة لامرأة مصنوعة بأسلوب كلاسيكي تشكّل أقدام هذا السرير.

وأحيطت الطفلة المَمدّدة بتلبيسات دائرية من الذهب، كما عثر علماء الآثار على خاتمين من الذهب، مرصعين بياقوت أحمر محفور، يظهر على إحداهما جانبٌ من وجه شخص يعتمر خوذة، ويغطي قناع من الذهب يمثل وجها بسيط الملامح، وجه الفتاة الصغيرة، وهي تضع في أعلى الرأس، ثلاث عُصابات من الذهب، وحول العنق، عقدين مزينين بالياقوت والآلئ والفيروز، وعقداً يتألف من ثماني عشرة حبة لؤلؤ من الذهب، وفي جانبي رأسها قرطان من الذهب؛ وإلى يسارها، سواران من الذهب المصمت وعلى صدرها قُفاز من الذهب وعلى وسطها حزام من الذهب. ومحاطة بما يفوق المائتي زر محدب من الذهب، بحجمين مختلفين. وعُثر تحت الجثة على ثلاث أوانٍ معدنية، تشكل كتلة واحدة متآكلة، وإلى يمين الرأس قدح معدني صغير بلا غطاء.

وقد كان هذا الاكتشاف مبهراً للغاية لما تمثله هذه القطع الثمينة التي سميت بـ"كنز ثاج" من قيمة تاريخية وفنية عالية.

وكشف العلماء أن هذا المدفن يرقى إلى حوالي ألفي سنة، أي إلى الحقبة الهلينستية. وفي تلك الحقبة، كان شبه الجزيرة العربية متصلا بالعالم المتوسطي، عبر كبرى الطرق التجارية. وكانت قوافل بخور جنوب الجزيرة العربية تعبر هذه الطرق التي كان أحدُها يمر بمدينة ثاج. وقد تكون هذه التجارة المزدهرة مصدر الثراء الذي أتاح وضع تُحَفٍ تتسم بهذا القدر من الترف في هذا المدفن.

معثورات من ثاج

من قطع المعرض اسوارة ذهبية عثر عليها في موقع ثاج بالشرقية

مدينة الربذة

جرار ولوحات تبين ازدهار حضارة الربذة

مدينة الربذة في منطقة المدينة المنورة هي أحد أهم المواقع الأثرية الذي تم العثور فيها على معالم معمارية متنوعة، ومواد أثرية وصناعات، تبرز تطور الحضارة الإسلامية في عصور الخلفاء الراشدين والدولتين الأموية والعباسية.

وكانت الربذة من الحواضر الإسلامية الكبيرة في قلب جزيرة العرب، وشكلت مركزاً اقتصادياً وثقافياً مهماً، ومحطة رئيسية على طريق الحج من العراق إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وإذا كانت الربذة قد انتهت كمدينة إسلامية فإن آثارها أمدت الباحثين بمعلومات وفيرة عن الحضارة الإسلامية المبكرة في قلب الجزيرة العربية، كما أن التراث المعماري للربذة يوضح صورة جلية نستدل منها على طبيعة الحضارة الإسلامية بمفهومها الشامل في العصر الإسلامي المبكر في الجزيرة العربية عامة والحجاز ووسط الجزيرة.

الربذة ظلت على مدى قرون وحتى عهد قريب، معروفة اسماً ومجهولةً موضعاً.

وأظهرت الدراسات الأثرية في الربذة دلائل مهمة عن الحضارة الإسلامية من ناحية التخطيط المعماري، والمنشآت الهندسية، والمرافق المنزلية، والصناعات المتعددة الفخارية والخزفية، والمصنوعات الحجرية والزجاجية، والأدوات المعدنية، والحلي، وأدوات الزينة، والكتابات، والنقوش، والمسكوكات وغيرها، مما صنع في الربذة أو جلب من حواضر الدولة الإسلامية القريبة والبعيدة.

وجاءت نتائج الكشوفات الأثرية في الربذة مهمة للغاية، فقد تم العثور فيها على كمية من اللقى الأثرية للأواني الفخارية، والخزفية، والحجرية، والمعدنية، والمسكوكات، والكتابات، والحلي، وأدوات الزينة وغير ذلك من الآثار.

وقد تميزت قصور ومنازل الربذة بأسلوب معماري ونسيج هندسي مميز، فهي رباعية التخطيط، ومتعامدة مع القبلة، وبنيت الغرف الداخلية على شكل وحدات يجمعها فناء داخلي أو ساحة، وفيها مرافق الخدمات من أفران للمطبخ، ومستودعات حفظ المياه ومخازن الحبوب وغير ذلك من المرافق الخدمية، ومن الاكتشافات المهمة لوحة جصية ملونة عليها شريط كتابي يشتمل على جزء من البسملة، وبداية آية الكرسي في سورة البقرة، وتدل هذه العناصر الزخرفية على أن مباني الربذة على درجة من الثراء الفني والزخرفي.

وأبرزت الحفائر الأثرية الكشف عن مسجدين رئيسيين وهما - المسجد الجامع وهذا المسجد كشف عنه في الجهة الغربية من الربذة، ولعل هذا المسجد هو مسجد أبي ذر الغفاري الذي اختطه بنفسه عندما قدم للربذة، وقد ذكرت المصادر أن بالربذة مسجدين أحدهما مسجد أبي ذر، ومسجد المنطقة السكنية.

كما أن الكتابات والنقوش الصخرية على المرتفعات والنتوءات الصخرية تعد من الدلائل الأثرية المهمة على الاستقرار السكاني بالربذة أو القادمين إليها فمنها ما عثر عليه في جبل سنام أحد المعالم الجغرافية المهمة شمال الربذة.

وأكدت الدراسات لهذه المعثورات أن الربذة كانت على درجة عالية من الحيوية من حيث تنوع الصناعات وبالأخص الأدوات الفخارية والخزفية والحجرية والزجاجية، فقد تم العثور على أوان كاملة من الجرار والأطباق والأكواب والقوارير، أما الكسر من مختلف الأواني فهي كثيرة ومتنوعة، وعليها عناصر زخرفية بديعة تدل على دقة الصناعات، وخبرة الصناع ومقدرتهم وملكتهم في الحرف والصناعات، وقد أعطت هذه المكتشفات دلالة واضحة عن الفترة الزمنية التي شهدتها الربذة خلال ثلاثة قرون وأكثر من تاريخها، ومن هذه المعثورات ما هو مصنوع محلياً في الربذة ذاتها، وتأتي القطع النقدية المكتشفة لتعطي دلالة واضحة على الثراء الاقتصادي للربذة فقد عثر على دنانير ذهبية، ودراهم نحاسية، وفلوس نحاسية عليها أسماء الخلفاء والوزراء، تحمل عددا من مدن الضرب الإسلامية مثل مكة، والكوفة، وبلخ، وكرمان، ومدينة السلام.

طرق الحج

درب زبيدة قرب بركة حمد

عرف التاريخ الإسلامي عدداً من طرق الحج التي كان يسلكها الحجاج القادمون من البقاع الإسلامية عبر الجزيرة العربية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم أصبحت طرقاً مهمة من طرق التجارة والسفر.

وتعددت طرق الحج، إلا أن الطرق الرئيسية المشهورة تمثلت في سبعة طرق، هي طريق الحج الكوفي "درب زبيدة"، وطريق الحج البصري، وطريق الحج الشامي وطريق الحج المصري، وطريق الحج اليمني، وطريق الحج العماني، وطريق الحج البحريني.

وقد لقيت طرق الحج عناية فائقة من قبل الخلفاء المسلمين والأمراء، والوزراء، والأعيان، ومن محبي الخير من التجار والوجهاء على مر العصور، وبعض الطرق استمر استخدامه حتى عهد قريب، والبعض الآخر اندثر بسبب الظروف المناخية والاقتصادية والهجرات السكانية.

واقيمت على طرق الحج منشآت عديدة مثل المحطات، والمنازل، والمرافق الأساسية من برك، وأبار، وسدود، وخانات، ومساجد، واسواق كما أقيمت عليها الأعلام، والمنارات، وأحجار الأميال التي توضح مسار تلك الطرق وتفرعاتها.

وقد حظي حجاج هذه الطرق برعاية الدول الإسلامية وخصوصا في توفير الخدمات المهمة، وحماية الحجاج السائرين عليه من أي اعتداء يقع عليهم من قطاع الطرق.

وساهمت طرق الحج، في تطوير الاقتصاد وأحدثت نقلة مهمة في التراث الإنساني من حيث السياسة والاقتصاد والثقافة بين مختلف المناطق.

ورغم وجود بعض المعالم التاريخية لهذه الطرق، إلا أن أشهر وأهم طرق الحج من حيث تاريخها ودورها الاقتصادي والاجتماعي، وما تزخر به من معالم باقية معظم آثارها إلى اليوم هي ثلاثة طرق: طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)، طريق الحج الشامي، طريق الحج المصري.

وتتميز الطرق الثلاثة بوضوح مسارها ووجود العديد من المعالم التاريخية والأثرية الباقية عليها مثل القرى السكنية، ومحطات الاستراحة، والبرك والآبار، والسدود، والقلاع، وأحجار تحديد المسافات.

وقد أكد عدد من علماء الآثار، أن طرق التجارة والحج القديمة التي كانت تربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة من جهة، وبين دول العالم من جهة أخرى، ساهمت في تطوير الاقتصاد العالمي وأحدثت نقلة مهمة في التراث الإنساني من حيث السياسة والاقتصاد والثقافة بين مختلف المناطق والقوميات، باعتبارها معبراً ثقافياً واجتماعياً ذا أثر عميق بين المجتمعات في العالم القديم.

وحفظت المصادر التاريخية سبعة طرق رئيسية هي:

1. طريق الكوفة: ويعد هذا الطريق من أهم طرق الحج والتجارة خلال العصر الإسلامي، واشتهر باسم "درب زبيدة" نسبة إلى السيدة زبيدة، زوج الخليفة هارون الرشيد، والتي أشرفت على إنشاء الطريق واستخدم الطريق بعد فتح العراق وانتشار الإسلام في المشرق وأصبح استخدامه منتظماً وميسوراً بدرجة كبيرة، إذ تحولت مراكز المياه وأماكن الرعي الواقعة عليه إلى محطات رئيسية.
2. طريق البصرة: يبدأ من مدينة البصرة مروراً بشمال شرق الجزيرة العربية عبر وادي الباطن مخترقاً عدة مناطق صحراوية أصعبها صحراء الدهناء، ثم يمر بمنطقة القصيم التي تكثر فيها المياه العذبة، وبعدها يسير الطريق محاذيا لطريق الكوفة - مكة المكرمة حتى يلتقيا عند محطة أم خرمان التي تقع على مسافة عشرة أميال من موقع ذات عرق.

طريق الحج المصري - قلعة المويلح

3. طريق الحج المصري: ويسلكه حجاج مصر ومن رافقهم من حجاج المغرب والأندلس وأفريقيا في طريقهم إلى مكة المكرمة متجهين إلى شبه جزيرة سيناء للوصول إلى أيلة "العقبة" وهي أول محطة في الطريق، وبعد أيلة تمر قوافل الحجاج على حقل، ثم الشرف، ثم مدين "مغائر شعيب - البدع".

وكان لحجاج مصر طريقان بعد رحلتهم من مدين أحدهما داخلي، والآخر ساحلي.

وظل الطريق البري الساحلي في خدمة قوافل الحجاج المصريين حتى عام 1310هـ، وبعد هذا التاريخ عاد الحجاج المصريون مرة أخرى إلى السفر بحراً من السويس إلى جدة.

4. طريق الحج الشامي: ويربط بلاد الشام بالأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعرف باسم التبوكية نسبة إلى بلدة تبوك التي يمر عليها، ويبدأ مساره من دمشق ويمر ببصرى الشام "درعا"، وبمنازل أخرى أهمها أذرعات، ومعان والمدورة "سرغ" ثم يدخل أراضي المملكة ليمر على حالة عمار، ثم ذات الحاج بتبوك، ثم الأقرع، ثم الأخضر الذي تقع فيه محطة المحدثة، ثم محطة المعظم، ثم الحجر، ثم العلا ثم قرح.

طريق الحج اليمني

5. طريق الحج اليمني: يعد من طرق الحج التي ربطت بين اليمن والحجاز منذ العصور القديمة، لذا فقد تعددت طرق الحج اليمنية واختلفت مساراتها، وتعددت كذلك المدن التي تسير منها، ولعل أهم المدن اليمنية التي كانت تنطلق منها جموع الحجاج اليمنيين إلى مكة هي عدن، وتعز و صنعاء وزبيد وصعدة في شمال اليمن.

وكان حجاج اليمن يسلكون ثلاثة طرق هي الطريق الساحلي والطريق الداخلي أو الأوسط، والطريق الأعلى، ولكل منها محطاته.

6. طريق الحج العماني: يسلكه حجاج عُمان إلى المشاعر، فأحدهما يتجه من عمان إلى يبرين، ثم إلى البحرين، ومنها إلى اليمامة، ثم إلى ضريه.

7. طريق الحج البحريني-اليمامة: يعد رافداً مهماً من روافد طريق حج البصرة، لما له من أهمية، إذ أنه يعبر الأجزاء الوسطى من الجزيرة العربية، مارا بالعديد من بلدانها وأقاليمها، ويربط بين الحجاز والعراق مركز الخلافة العباسية، وقد حظي حجاج هذا الطريق برعاية الدولة الإسلامية وخصوصاً في توفير الخدمات المهمة، وحماية الحجاج السائرين عليه من أي اعتداء يقع عليهم من قطاع الطرق.

درب زبيدة

درب زبيدة

يمتد درب زبيدة "طريق الحج الكوفي" من مدينة الكوفة في العراق مروراً بشمال المملكة ووسطها وصولاً إلى مكة المكرمة، ويبلغ طوله في أراضي المملكة أكثر من 1400 كم، حيث يمر بخمس مناطق (الحدود الشمالية، حائل، القصيم، المدينة المنورة، مكة المكرمة).

وسمّي "درب زبيدة" بذلك نسبة للسيدة زبيدة بنت جعفر زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد، وذلك نظير الأعمال الخيرية التي قامت بها في إنشاء الدرب، وإقامة محطات الاستراحة، وبرك المياه عليه، وكان درب زبيدة من الطرق التجارية قبل الإسلام، وازدادت أهميته مع بزوغ فجر الإسلام، وحظي بالمزيد من الاهتمام، وازدهر خلال عصور الخلافة الإسلامية المبكرة، وبلغ ذروة ازدهاره خلال الخلافة العباسية 132 - 656هـ / 750 - 1258م، عندما تم تحديد الطريق ورصفه. ويملك الطريق قيمة عالمية استثنائية؛ لأنه يجسد فعلياً الأهمية الثقافية للتبادلات والحوار متعدد الأبعاد بين البلدان وذلك من خلال جمعه للعديد من الحجاج المسلمين من مختلف الأعراق والأجناس والبقاع، ومن هنا تتشكل التبادلات الدينية والثقافية والعلمية بين الناس من مختلف بقاع الأرض، كما يبرز درب زبيدة تفاعل الحركة طوال الطريق من حيث المكان والوقت منذ عصور ما قبل الإسلام حتى نهاية الخلافة العباسية في القرن السابع الهجري / الثالث عشر للميلاد، وقد خطط طريق الحج من العراق (درب زبيدة) خطط مساره بطريقة علمية وهندسية متقنة، حيث حددت اتجاهاته، وأقيمت على امتداده المحطات والمنازل والاستراحات، ورصفت أرضية الطريق بالحجارة في المناطق الرملية والموحلة، ونظف الطريق من الجلاميد الصخرية والعوائق في المناطق الوعرة والمرتفعات الجبلية. كما زود الطريق بأسلوب هندسي ونظام دقيق بتوزيع المنشآت المائية من سدود وآبار وبرك وعيون وقنوات. ووضعت على مساره بطريقة حسابية موزونة الأعلام والمنارات والأميال (أحجار المسافة) والضوى، والمشاعل، والمواقد، ليهتدي بها المسافرون ليلاً ونهاراً.

وقد أطلق صاحبُ السموِّ الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة التراث مبادرة للعناية بالدرب التاريخي، وتفعيله ثقافياً وتراثياً تحت مظلة هيئة التراث، والعمل على تسجيله لدى منظمة اليونسكو بالتعاون مع دولة العراق الشقيق، وتتضمَّن المبادرة سبع مسارات رئيسية؛ منها إقامة ودعم الفعاليات المرتبطة بهذا الدرب التاريخي.

طريق الحج المصري

يمتد طريق الحج المصري من مدينة حقل في أقصى الشمال الغربي للمملكة حتى المدينة المنورة، حيث يمر بعدد من المدن والقرى والمواقع، والتي ترك فيها الحجاج آثار متعددة منذ بدايات العصر الإسلامي وحتى بداية قيام المملكة العربية السعودية.

وكانت قوافل الحجاج المصريين ومن رافقهم من أهل المغرب والأندلس وأفريقيا تعبر شبه جزيرة سيناء حتى تصل بلدة أيلة الواقعة على خليج العقبة، ثم تواصل السير جنوباً إلى أن تبلغ واحة مدين (البدع)، وكان لحجاج مصر بعد رحلتهم من مدين طريقان أحدهما داخلي يتجه إلى المدينة ويمر بوادي القرى، وهو الأكثر استخداماً خلال القرنين الأول والثاني الهجريين (القرنين السابع والثامن الميلادي)، أما الطريق الآخر فيسلك ساحل البحر الأحمر ويمر بعدد من المحطات أهمها عينونا، والمويلح، وضبا، والعويند، والوجه، والحوراء، ونبط، وينبع، والجار، ومن الجار يتجه إلى مكة المكرمة.

ويحوي الطريق عدداً من القلاع والبرك والاستراحات الأثرية التي أنشأها الحكام والولاة لخدمة الحجاج المصريين على مدى تاريخه.

ويضم طريق الحج المصري في محطاته مواقع أثرية متعددة تنوعت بين القلاع، والبرك، والنقوش الأثرية، ومن أبرز المواقع:

قلعة المويلح، قلعة الزريب، قلعة الأزنم، قلعة المعظم، إضافة إلى عدد كبير من البرك المائية والفنون الصخرية.

حضارات تيماء

تمثل محافظة تيماء الواقعة في منطقة تبوك بشمال المملكة كنزاً من الآثار المهمة في قيمتها التاريخية وأشكالها الجميلة، حتى أصبحت من أهم المناطق في المملكة من حيث مكانتها التاريخية ومواقعها الأثرية المتعددة.

وموقع تيماء يعد من أهم المواقع الأثرية الواقعة في شمال المملكة العربية السعودية والتي شهدت حضارات متعددة حيث كشفت نتائج الدراسات الميدانية عن العلاقة بين تيماء والشام ومصر وبلاد مابين النهرين وقد شكلت الاكتشافات الأثرية الأخيرة في اشتهار "تيماء" ليس على مستوى المنطقة بل وعلى مستوى العالم.

ومنها اكتشاف فريق سعودي دولي مشترك آثار أقدام لبشر، وفيلة، وحيوانات مفترسة حول بحيرة قديمة جافة على أطراف منطقة تبوك يعود تاريخها إلى أكثر من 120 ألف سنة من الآن.

كما أعلن ضمن نتائج (مشروع الجزيرة العربية الخضراء) عن أول دليل بشري في الجزيرة العربية، وهي أحفورة عظمة الأصبع الوسطى عثر عليها في منطقة تل الغظاة بالقرب من تيماء، يعود عمرها إلى ما قبل 85 ألف سنة من الآن وتعد من أقدم أحافير الإنسان خارج أفريقيا والشام، مثبتة وجود الإنسان في الجزيرة العربية وليس كما يقال إنه لم يعبر أراضي المملكة.

وفي مكان غير بعيد من موقع اكتشاف الأصبع، تمّ اكتشاف عظم متحجر لفيل الماموث المنقرض، ضمن مجموعة كبيرة من الأحافير لحيوانات عديدة كانت تعيش قرب بحيرة قديمة يزيد عمرها على خمسمائة ألف سنة.

وهو يعطي دلالات قوية على الوضع البيئي والتحولات المناخية التي عاشتها الجزيرة العربية، وما كانت تتمتع به المنطقة من مناخ رطب وظروف مناخية مهيئة لعيش مثل تلك الحيوانات في عصور ما قبل التاريخ.

وفي تيماء أيضاً تم الكشف عن أول آثار فرعونية في الجزيرة العربية تعود للقرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهو نقش هيروغليفي على صخرة ثابتة بالقرب من واحة تيماء، يحمل توقيعاً ملكياً (خرطوش مزدوج) للملك رمسيس الثالث أحد ملوك مصر الفرعونية الذي حكم مصر بين (1192 – 1160) قبل الميلاد.

وتوصل علماء الآثار السعوديون إلى وجود طريق تجاري مباشر يربط وادي النيل بتيماء، وكان يستخدم في عهد الفرعون رمسيس الثالث في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وتسير عليه القوافل المصرية للتزود من تيماء بالبضائع الثمينة التي اشتهرت بها أرض مدين مثل البخور والنحاس والذهب والفضة.

وكان الطريق الذي يربط وادي النيل بتيماء محدداً بتواقيع ملكية (خراطيش) للملك رمسيس الثالث، وضعت على مناهل في شبه جزيرة سيناء والجزيرة العربية.

قصور أثرية

وتزخر تيماء بعدد من المباني الأثرية التي ما زالت محتفظة بأجزاء كبيرة منها، ومن أشهر هذه المواقع (السور الأثري الكبير) وهو يحيط بمدينة تيماء القديمة، وتعود فترة بنائه إلى القرن السادس قبل الميلاد، و(قصر الحمراء) وهو قصر مشيد من الحجارة وذو ثلاثة أقسام ويعود تاريخ بنائه إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، إضافة إلى (بئر هداج) الذي يعد أعظم وأشهر وأقدم بئر في الجزيرة العربية، و(قصرالرضم) الذي يعود تاريخه إلى منتصف الألف الأول، قبل الميلاد، في السادس قبل الميلاد تقريباً، و(قصر الأبلق) الذي استمد شهرته مما قيل فيه من أشعار تتحدث عن حصانته وعظمته وروعة أسلوب بنائه، و(قصر البجيدي) وهو أول قصر إسلامي يكشف عنه في تيماء يعود للعصر العباسي مربع الشكل وفي أركانه أبراج، ومسلة تيماء الشهيرة وهي عبارة عن صخرة تمت الكتابة عليها عن طريق النحت وتحوي معلومات تاريخية مهمة عن تيماء، وقد تم نقل هذه المسلة عام 1884م إلى متحف (اللوفر) في باريس.

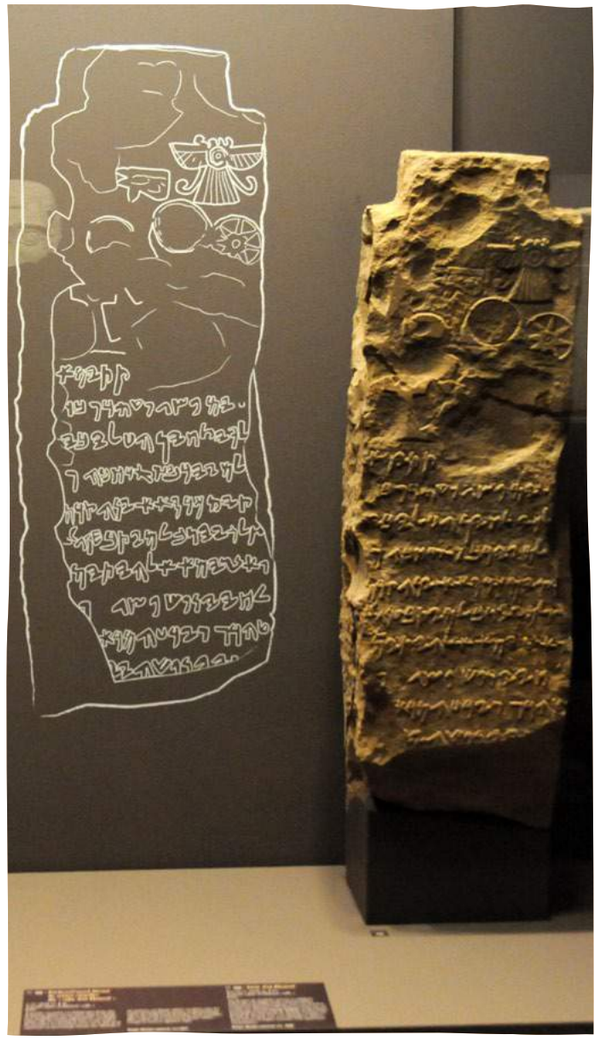

صورة مسلة من قصر الحمراء في تيماء

قلعة تاروت

قلعة تاروت

تعد جزيرة تاروت شرق المملكة من أهم المواقع الأثرية والتاريخية، وتصنف هذه الجزيرة بأنها مهد الحضارات، وواحدة من أقدم مدن التاريخ، وأهم الثغور البحرية في الماضي، ويعود تاريخ الاستيطان في تاروت إلى حوالي 5 آلاف سنة على الأقل.

وعندما نعود إلى تاريخ المنطقة الشرقية وشواهدها الأثرية لابد له أن يعرج على جزيرة تاروت التي تحتضن قلعة تاروت الشهيرة، والتي تنتصب شاهقة وسط غابة من النخيل في وسط الجزيرة، شاهدة على مرور حضارة عريقة شهدتها المنطقة الشرقية.

تقع جزيرة تاروت على الضفة الغربية من الخليج العربي، وهي ثاني أكبر جزيرة في الخليج بعد جزيرة أوال أو ما تُسمى الآن بـ (البحرين)، وتقع شرق القطيف داخل خور واسع من البحر، يحيط به غرباً ساحل القطيف، وجنوباً ساحل الدمام، وشمالاً رأس تنورة الممتد إلى محاذاة الجزيرة من الشرق.

وقلعة تاروت هي أبرز معلم أثري في الجزيرة، وتقع شمال غرب حي الديرة على تل تاروت وسط جزيرة تاروت بمحافظة القطيف، وقد شكلت حصناً منيعاً لصد أي هجوم خارجي. ولقد شيدت في موقع عثر فيه على آثار تعود لفترة حضارة العُبيد الثانية (4000-4300ق.م)، وكذلك آثار تعود لفترة بار بار العائدة لعصر حضارة دلمون (الألف الثالث قبل الميلاد). أما القلعة الحالية فمن المرجّح أنها كانت إحدى قلاع الدولة العيونية 639-469هـ، ولا شك أنها شُيدت فوق مبان قديمة تعود إلى الفترات التاريخية سالفة الذكر.

وقد ذكرت القلعة في الوثائق التاريخية البرتغالية، فبعد أن سقطت دولة المماليك في مصر والشام والحجاز سنة 923هـ، وعندما سيطر البرتغاليون على بعض الموانئ في الخليج العربي، ووصلوا إلى تاروت وقاموا بترميم القلعة في المحرم سنة 951هـ.

وقد أُتُخِذَت القلعة في السابق لتحصين الجنود وتخزين العتاد، وكان فيها مقر أو مكتب للحاكم إلى جانب بئر الماء التي تتوسط القلعة والتي يُعتقد أنها كانت تستخدم لتخزين المؤونة في فترات الحصار، وكان الجنود يتزودون منها بالماء إلى جانب التمور.

وتميزت جزيرة تاروت بما عثر فيها من قطع أثرية تعد من نفائس القطع الأثرية السعودية والتي عرض عدد منها في معرض روائع آثار المملكة.

صورة قطع أثرية من جزيرة تاروت

مدينة فيد

مدينة فيد

تعد مدينة فيد في حائل من المدن الأثرية والتاريخية القديمة التي تقع شرقي مدينة حائل تبعد عنها مسافة 120 كيلو متراً وهي المدينة الثالثة لطريق الحج الكوفي "درب زبيدة" بعد الكوفة ومكة المكرمة، وهي أكبر محطة على طريق الحج الكوفي (درب زبيدة).

وتضم "فيد" مواقع آثار كثيرة من أبرزها قصر خراش الأثري، والمدينة السكنية، البرك والآبار والقنوات المائية، وتتركز الآثار الباقية لبلدة فيد القديمة شمال المدينة الحديثة بمسافة 1.5 كم، وتصل مساحة الموقع الأثري بما يزيد على 1.5 كيلو متر طولاً ومثله عرضاً.

وتذهب بعض المصادر التاريخية إلى أنّ مدينة "فيد" تبوأت مكانة خاصة في العصر العباسي، وكانت تعتبر ثالث أهم مدينة بعد بغداد ومكة، حيث إنها تعد في منتصف الطريق بين مكة وبغداد على طريق الحج القديم؛ ما أسهم في ازدهارها لمرور الحجيج بها والتزود منها بما يحتاجون إليه. وكان للانتعاش الذي شهده طريق الحج القديم انعكاس مباشر على الأماكن التي يمر بها، ومنها «فيد» التي تعد من المدن الأثرية والتي يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام وكانت من المدن التي تضاهي في قيمتها واتساعها الكوفة والبصرة في ذلك الوقت، وكانت تسمى «عاصمة الطريق»، يستريح بها الحجاج ويتزودون بما يحتاجون إليه من مؤن، فقد كانت بمثابة سوق مفتوحة تشهد ارتياد كثير من الحجاج، وقد وردت في كتابات كثير من المؤرخين من أمثال: ابن جبير، وابن بطوطة وغيرهما من المؤرخين، وأيضاً وردت في مؤلفات عدد من الرحالة الغربيين من أمثال: بالن، وهوبير وغيرهما.

وأهم معالم بلدة فيد القديمة، حصنها المنيع المعروف حالياً باسم قصر خراش، حيث يمكن للسائح تتبع تفاصيل بناء القصر والتعرف على مكوناته المعمارية، وتصميماته الداخلية والمواد المستخدمة في أعمال البناء والتشييد، ويمكن للسائح أن يتتبع من الجهة الغربية والشمالية للحصن النسيج المعماري لبلدة فيد القديمة، حيث يمكن التعرف على شبكة الطرق المتقاطعة، وعلى مكونات المنازل المطلة عليها، وعلى آثار المسجد الكبير الذي يعود للفترة الإسلاميّة. وتعود معظم المعثورات في المدينة إلى العصور الإسلامية ويصل عمرها إلى قرابة 1300 سنة، ومن المعثورات العملات المعدنية والأواني الخزفية والفخارية، كما تحتوي المدينة الأثرية على كثير من الوحدات المعمارية، متمثلة بأساسات مبان بعضها يشكّل وحدات معمارية متكاملة، إضافة إلى منشآت مائية، تظهر أساسات مبانيها على السطح مع آثار آبار قديمة، أما الرسوم الصخرية والنقوش والكتابات القديمة فرصدت رسوماً صخرية على واجهات الجبال عبارة عن رسوم لحيوانات مختلفة ونقوش قديمة وكتابات إسلامية مبكرة.

موقع الرجاجيل بالجوف

أعمدة الرجاجيل

يعد موقع الرجاجيل والذي يقع على مسافة عشرة كيلو مترات تقريباً إلى الجنوب الشرقي من مدينة سكاكا بمنطقة الجوف، وهو من أشهر المعالم الأثرية في المملكة.

ويتميز الموقع بوجود مجموعات من الأعمدة الحجرية المنتصبة، التي تشترك بتعامدها مع شروق وغروب الشمس، ويوجد في الناحية الغربية من كل مجموعة بناء على شكل نصف دائرة فيما عدا واحدة، والكثير من هذه الأعمدة محطم وتتوزع في مجموعات تشمل كل مجموعة أربعة أعمدة ارتفاع الواحد منها حوالي ثلاثة أمتار، ويعود تاريخها تقريباً إلى الألف الرابع قبل الميلاد.

وجاءت تسمية الموقع بـ (الرجاجيل) من جمع رجال، لأن المشاهد لها من بعيد يظن أن هذه الأعمدة رجال واقفون.

ويمثل موقع الرجاجيل مقبرة مركزية للمجتمعات الرعوية المتنقلة للفترة التي تعود إلى 6500-7000 سنة خلت (العصر النحاسي) حيث ازدهرت ثقافة الرعي التي تعتمد على الآبار في تلك الفترة في شبه الجزيرة العربية، مبيناً أن نصب القبور أو الأعمدة التي يصل طولها إلى 4.5م يحتمل أنها نصب لزعماء القبائل الذين قادوا تلك الأجيال.

وثبت أن اثنين من الآبار المحفورة في الرصيف هي آبار جوفية للحصول على الماء من عمق 4-5م تؤرخ للألف الخامس قبل الميلاد، ومن المرجح العثور على كثير من الآبار التي تعود لنفس الفترة وربما بعدها.

وقد عثرت البعثة السعودية الألمانية للتنقيب في موقع الرجاجيل على مكتشفات أثرية في الموقع تعود إلى العصر النحاسي (7000 سنة).

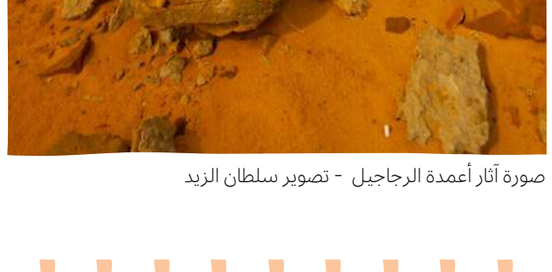

صورة آثار أعمدة الرجاجيل - تصوير سلطان الزيد

ومن أبرز معثورات البعثة في موقع الرجاجيل بمنطقة الجوف، كان حلي محروقة، وقلائد وخرز من المعادن والأصداف والعظام، وأحجار الأبسيدين وأواني من الحجر الرملي، ومكاشط مروحية الشكل، إضافة إلى بقايا مواد أخرى من المنطقة السكينة العلوية، وحجر رملي مربع الشكل ذو زوايا مقوسة يبدو أنه منقول لغرفة الدفن البيضاوية، وقد وجد بين صف الأحجار المربعة الداخلية والصف الأساس للغرفة الدفن.

ويتكون الموقع من خمسين مجموعة من الأعمدة الحجرية المنتصبة والمسماة بالرجاجيل، وتتكون من عدد من الأعمدة الحجرية المنحوتة من الحجر الرملي، ويتراوح عددها من ثلاثة إلى سبعة أعمدة، ويصل ارتفاع بعض الأعمدة القائمة إلى أعلى من ثلاثة أمتار، فيما تبلغ سماكتها نحو 60 سم.

البدع ومغاير شعيب

مغاير شعيب

كانت البدع من أهم مدن الممالك العربية التي ظهرت في الألف الثانية قبل الميلاد، واشتهرت هذه المدينة القديمة بأنها كانت عاصمة لحضارة مدين الشهيرة، الوارد ذكرها في القرآن الكريم: «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ» (هود 84).

وشهدت البدع في عصر مملكة الأنباط ازدهاراً واسعاً، حيث كانت مركز التقاء الطرق التجارية ما بين البتراء عاصمة الأنباط وعينونا جنوب البدع على البحر الأحمر كأشهر موانئ مملكة الأنباط، ولكن تأثر ذلك الازدهار بشكل كبير بعد سقوط مملكة الأنباط على يد الرومان عام 106م، كما شهدت البدع تطوراً في العصر الإسلامي بسبب وقوعها على طريق الحج المصري.

وتنتشر المواقع الأثرية في عدة أماكن في منطقة البدع، وخاصة في وادي عفال المار بمحافظة البدع من الشمال إلى الجنوب بطول يزيد على 10كم، ومن أبرز المعالم الأثرية هناك؛ مغاير شعيب، وهي عبارة عن مقابر منحوتة في الصخر، وتتزين بزخارف مشابهة لواجهات المغاير النبطية الموجودة في مدائن صالح بمحافظة العلا، والبتراء في الأردن وتقع هذه المغاير على ضفة وادي عفال الغربية وتتكون من أربع مجموعات الأولى تضم مقبرة واحدة كبيرة، والثانية وتضم سبعة مقابر، والثالثة وتضم خمسة مقابر، والرابعة تضم ثلاثة مقابر.

وكانت «مغاير شعيب» مستوطنة زراعية من عام 100 ق.م، حتى عام 550م، حين أجبرت 20 سنة من الجفاف سكانها من الأنباط على الانتقال شمالاً للهلال الخصيب.

ومن المواقع الأثرية في البدع مدينة "المالحة" التي تقع شرق التلال الركامية على ضفة وادي عفال الغربية، وتمتد على مساحة تزيد على كيلو متر مربع، وبها بقايا جدران مشيدة باللبن وأخرى مشيده بالحجر، وتنتشر قطع الفخار النبطي على سطوح هذه المدينة وكثير من الأواني الفخارية التي تعود إلى العصر الأول قبل الميلاد، ويعرف هذا المكان باسم المالحة، ويشير عالم الآثار السعودي الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري وعدد من زملائه، أن الآثار النبطية الظاهرة على السطح في هذا الموقع القريب من المقابر قد تخفي تحتها آثار وحقائق تدل على العصور السابقة التي عاشتها البدع قبل العصر النبطي.

قصور وادي العقيق

قصر عروة بن الزبير بعد ترميمه

قصر عروة بن الزبير

يعود القصر إلى التابعي الجليل عروة بن الزبير -رحمه الله-، وتمت إعادة ترميمه من قبل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ويقع القصر الأثري على امتداد الطريق المؤدّي إلى مسجد ذي الحليفة "ميقات أهل المدينة" على طريق جدة ومكة القديم من طريق آبار علي، ويبعد عن المسجد النبوي الشريف قرابة 3.5 كم.

ويعد قصر عروة بن الزبير ضمن القصور التي شيدت نهاية القرن الهجري الأول، وتعطي دلالة على أهمية ومكانة وادي العقيق، علاوة على مدى الاهتمام بالبنيان وجمالياته، كما أن تلك القصور وصفت أدبياً وأنشد فيها شعر، إضافة إلى وجود بئر عروة العذب بمياهه، وكل تلك المعالم المكانية تدل على الجانب الحضاري في عهد الدولة الأموية.

أطلال قصر سعيد بن العاص

قصر سعيد بن العاص:

يقع قصر سعيد بن العاص في العرصة الصغرى من وادي العقيق، بناه سعيد بن العاص وهو من أمراء المدينة المنورة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وقد تم بناؤه بالجص والحجارة متوسطة الحجم غير المنحوتة، وتوجد في بعض أروقته ونوافذه نقوش على الجص وزخرفة بالطوب المجصص، والقصر مطلي بالجص من داخله وخارجه، ولمتانة بنائه لا تزال أطلاله باقية إلى اليوم.

موقع اليمامة في محافظة الخرج

صورة من الأعلى للمسجد المكتشف في اليمامة والذي يعود للعصر العباسي

موقع اليمامة في محافظة الخرج من المواقع الغنية بالآثار، ومن أبرز مواقعها "جو الخضرمة" وهي إحدى أهم المستوطنات في إقليم اليمامة، ويعتقد أنها مستوطنة البنّة التي توجد بقاياها على بعد كيلو متر واحد إلى الشمال الشرقي من قرية اليمامة الحالية.

حيث تذكر المصادر التاريخية أن قبيلة جديس قبيلة (زرقاء اليمامة) استوطنت "جو الخضرمة".

وكانت البعثة السعودية الفرنسية المشتركة قد قامت بأعمال مسح أثري ميداني في موقع اليمامة في عام 2012م، شملت مستوطنة البنّة (الخِضرمة) ومستوطنة حزم عقيلة إلى الشرق من موقع البنّة، وأسفرت المسوحات عن دلائل تشير إلى أنها تضم تسلسلاً تاريخياً موغلاً في القدم من عصور ما قبل التاريخ (العصر الحجري القديم الأوسط، العصر البرونزي، العصر الحديدي) إلى العصور التاريخية كاليونانية وما قبل الإسلام والعصور الإسلامية.

وتم العثور في الموقع على كسر الأواني الفخارية العادية والمزججة، تدل على فترة استيطان من الفترة العباسية، وفي موقع عين الضلع الذي يقع في الجهة الغربية من واحة الخرج تم العثور على آثار سكنى بشري يقدر عمرها بحوالي 5000 عام، وحديد يعود إلى بداية الألفية الأولى قبل الميلاد، كما تم العثور على سيف من البرونز يبلغ طوله 56 سم.

وفي الجبال المطلة على وادي ماوان، وعين فرزان، والجبال المطلة على بلدة الشديدة حيث تم الكشف عن مواقع تعود للعصر الحجري القديم يعود تاريخها إلى مئة ألف عام تقريباً.

كما تم العثور على آثار معمارية لمسجد ضخم يعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة، بداية من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، له ثلاثة أروقة مسقوفة، ومحرابان، وصحن مكشوف ضخم، وهو مسجد كبير تدل المؤشرات على أنه قد يكون الأكبر في الجزيرة العربية بعد الحرمين الشريفين في تلك العصور.

ويتميز المسجد بوجود أعمدة دائرية ضخمة تحمل سقفه، ويزيد قطرها على المترين، وكان له ثلاثة أروقة مسقوفة ربما على أقواس، كما أن له محراباً واضحاً، ويبدو صحنه المكشوف ضخماً، ويظهر خلف الصحن جزءاً أخر تكونه وحدات معمارية، كما يظهر ركام طيني في الركن الشمالي الشرقي للمبنى ربما أنه أطلال المئذنة، ويجاور المسجد الأحياء السكنية.

وفي الجبال المطلة على وادي نساح تم الكشف عن مواقع تعود للعصر الحجري القديم يعود تاريخها إلى مئة ألف عام تقريباً، وهي المرة الأولى التي تكتشف فيها مواقع من فترة العصر الحجري القديم في محافظة الخرج، إضافة إلى مواقع تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى.

وقد وقع اختيار الفريق على موقع «الخضرمة» (يعرف محلياً باسم البنّة) لأهميته حيث يحتل مساحة من التاريخ القديم، والتاريخ الإسلامي لوسط المملكة العربية السعودية، تمتد من الألف الثالث قبل الميلاد وحتى ربما القرن السابع الهجري، فعلى سبيل المثال عُرف عن الموقع أنه كان مقراً لأمة جديس، ولأمة كندة، ولأمة حنيفة فيما قبل الإسلام على التوالي، واستمر مستقراً لبني حنيفة حتى القرن الرابع الهجري عندما أصبح مقراً لدولة الأخيضريين التي عاشت قرابة القرنين قبل أن تنتهي على يد القرامطة في معركة حاسمة حدثت في الخرج بالقرب من المستوطنة ذاتها.

قرية صفينة

قرية صفينة من قرى محافظة المهد

قرية صفينة في محافظة محافظة المهد، التابعة لمنطقة المدينة المنورة، هي أحد أهم المواقع التاريخية، لارتباطها بأحد الأعلام في التاريخ والأدب العربي، وهي الشاعرة الخنساء.

تقع قرية صفينة في جنوب شرق المدينة المنورة، وتبعد عنها بمسافة تقارب (225) كيلو متراً، وعن مهد الذهب بمسافة تقارب (50) كيلو متراً.

وصفْينَة موقع تاريخي عُرف منذ العصر الجاهلي بهذا الاسم، كان يسكنها، بنو الشريد من سُلَيمْ، وهي بلدة الشاعرة الخنساء، وإخوانها معاوية وصخر أبناء عمرو بن الحارث، اللذان قتلا قبل البعثة النبوية، وقد أدركت الخنساء الإسلام وهاجرت إلى العراق هي وزوجها عباس بن مرداس، وهو من شعراء الرسول.

قرية (صفينة) ضاربة بالقدم، ومعروفة منذ العصر الجاهلي، ويطلقون عليها قرية الخنساء نسبة إلى الشاعرة المعروفة والتي قالت فيها عندما نعى لها ابن نهيك خبر وفاة أخيها صخراً:

طرق النعي على صفينة غدوة

فنعى المعمعــم من بني عمر

حامــي الحقيقــة والمجــير إذا

ما خيف حــد نوائب الدهــر

وكانت قرية صفينة من القرى المشهورة؛ لوقوعها على الطريق الرئيس للعراق، ومن أحيائها القديمة القصر، والقلعة، وقصر برزان، والنزلة، ومن أحيائها الحديثة الشام، والجديدة، ومشرفة، والرفيعة، والمنقى، وشلقا، والعريدة.

الدروب الحجرية في جبال طويق

جبال طويق من أقدم الآثار في نجد التي عرفوها شعوب الجزيرة العربية منذ زمنٍ طويل، فالحفريات الأثرية تغوص عميقاً حتى ما قبل التاريخ، لتكشف عن الكثير من التفاصيل المثيرة التي تتعلق بالهجرات الإنسانية القديمة، وتؤكد وجود قرى قديمة على امتداد جبال طويق.

وتتميز جبال طويق بتضاريسها المنوعة والأودية المنحدرة منها، كما تحوي مواقع أثرية متعددة من أبرزها الدروب التي كانت معبراً للمسافرين، وكذلك النقوش الأثرية الموجودة في كهوفها.

وتمتد جبال طويق لما يقارب 800 كم من صحراء نفود الثويرات في الزلفي شمالاً وحتى مشارف وادي الدواسر والربع الخالي جنوباً على شكل قوس (أو "طوق" لأنه يطوّق ويحيط بمنطقه واسعة) يتجه طرفاه نحو الغرب، وتنحدر السفوح الشرقية لطويق بشكل تدريجي، بخلاف الجانب الغربي الذي ينقطع بشكل مفاجئ، وتنحدر على جانبه الشرقي عدة أودية أشهرها وادي حنيفة الذي تقع على ضفافه مدينة الرياض، كما تشقّه بشكل كامل من الغرب إلى الشرق أودية مثل وادي نساح ووادي الأوسط وشعيب لحاء.

وتزخر جبال طويق بعدد من المعالم الأثرية التي يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من 5000 عام، ومن أهم المعالم الأثرية في المنطقة «درب أبا القد» الذي يعتقد أن بداية إنشائه تعود لبدايات العصر الإسلامي الأول قبل 1400 عام، ومر بعدد من مراحل التجديد والترميم كان آخرها في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله-.

يقع الدرب في مركز قصور آل مقبل –غرب الرياض- وكان يشكل خطراً على عابريه؛ لصعوبة العبور منه بسبب ارتفاعه الشاهق والبالغ قرابة الكيلومتر، كما أن ضيق مساحته التي لا تتسع إلا لشخص أو جمل كان سببا في صعوبة السير فيه خوفاً من سقوط دابتهم والتي يتم ربطها بـ"المكع" حيث يتم ربط الناقة مع رقبتها أثناء الطلوع، أما في النزول فيتم ربطها من الخلف حتى لا تسقط الناقة ذاتها أو تسقط حمولتها.

وتم رصف الطريق بالحجارة بشكل منظم؛ بهدف تأمين نزول وصعود الجمال لوجود عدد من المنحدرات الخطيرة والشاهقة، كما تم وضع الرتج" الحجر الكبير" في الملفات الصعبة والتي تقارب الـ30 لفة بارتفاع مترين لمنع سقوط الجمال، ويوجد في الطريق عدد من الاستراحات في وسطه وذلك لإراحة الجمال أثناء الصعود أو النزول لشدة ارتفاعه، كما أنه يوجد مسجداًن أحدهما في أسفل الطريق والآخر في أعلاه.

صورة لاحد الدروب الأثرية في جبال طويق للمصور محمد السقاف

مدينة جرش

موقع جرش الأثري بمنطقة عسير هو من المواقع المهمة في تاريخ الجزيرة العربية، حيث يمثل مرحلة ما قبل الميلاد، واستمر الاستيطان فيه إلى الفترة الإسلامية، وهو موقع تجاري وصناعي واقتصادي قدم خدمة كبيرة لتجارة العبور التي كانت تمر بالشرق عبر طريق التجارة القديم.

وتعود الحضارات المكتشفة في موقع جرش الأثري لفترة ما قبل الميلاد، وازدهر الاستيطان فيه خلال القرن الثالث قبل الميلاد، وحتى القرن الأول الميلادي، حيث استمر الاستيطان خلال الفترات اللاحقة في وسط الموقع.

كما أظهرت الكشوفات الأثرية دلائل لاستيطان بشري في شمال ووسط الموقع خلال بداية العصر الإسلامي والفترة العباسية.

وتقع مدينة جُرش الأثرية بين موقع جبل حمومة الأثري وجبل شكر بمحافظة أحد رفيدة على بعد 15 كم جنوبي محافظة خميس مشيط.

وذكرت معاجم اللغة بأن كلمة (جُرش) تشير إلى جرش الشيء بدقّه فلا ينعم الدق، وبالتالي يسمى جريشاً، ويقال: جرش الملح والحب جرشاً، أي لم ينعم طحنه ودقّه، وبهذا سميت المنطقة بهذا الاسم.

وبرز في موقع جرش الأثري من خلال الأعمال الأثرية الميدانية التي كشفت عن أساسات لمسجدين، مسجد كبير مبني فوق مسجد أسفل منه، ويعودان لفترة إسلامية مبكرة أساساتهما من طوب الآجر، بنيا فوق أساسات الحصن الذي يعود لفترة ما قبل الإسلام.، كما تنوعت المعثورات الأثرية بين الأواني الزجاجية والمصنوعات الحجرية، وأواني فخارية من فترة ما قبل الإسلام، إضافة إلى نقش على صخرة لأسد وثور مكتوب أسفل منهما بخط المسند، حيث نفذ هذا الرسم بالحفر البارز، ويرمز إلى النماء والقوة التي كانت تتمتع بها مدينة جرش آنذاك.

قصر عروة بن الزبير بعد ترميمه

موقع العبلاء

يعرف موقع العبلاء -شمال غرب محافظة بيشة بمنطقة عسير- محليا بمنجم العبلاء، ويقع على مسيل عدد من الأودية والشعاب، من أهمها وادي رنية ووادي القاع، ويعتبر من أكبر المواقع الأثرية في جنوب غرب المملكة.

وقد عد كثير من المؤرخين، والجغرافيين العرب والمسلمين، والباحثين المعاصرين العبلاء ضمن أبرز الحواضر العربية القديمة، لوقوعها على امتداد القطاع الجنوبي من مسار درب البخور التاريخي، الذي كان يربط المراكز الحضارية في جنوب الجزيرة العربية بشمالها.

كما عاصر الموقع النشاط الاقتصادي لممالك جنوب الجزيرة العربية، وحافظ على أهميته خلال ازدهار تجارة قريش بمكة.

وقد أظهرت نتائج حديثة لأعمال التنقيب الأثري عن العثور على قطع أثرية يعود تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد تبرز مهارة (حضارة العبلاء) في استخراج وتعدين الذهب والنحاس وبيعه، وما كان يتمتع به سكان الموقع من ثراء وتطور منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى العصر العباسي.

ولعبت العبلاء، كغيرها من حواضر جنوبي غرب الجزيرة العربية، بعد ظهور الإسلام دورها التاريخي والحضاري، لكونها ضمن المحطات الرئيسة الواقعة على مسار طريق الحج اليمني الأعلى (النجدي) الواصل بين صنعاء ومكة المكرمة، فضلاً عن دورها الاقتصادي كواحدة من مجتمعات التعدين في أوائل الفترة الإسلامية.

ومما يميز العبلاء وجود منجم قديم أقيم في قمة الجبل يحتوي على ثلاثة آبار يصل عمق إحداها إلى ثمانين متراً؛ وذلك لاستخراج المعادن من باطنها، وما زالت آثار الحريق والتعدين بارزة للعيان إلى وقتنا الحاضر.

كما يوجد بالموقع (رحى) كبيرة عرضها متر وطولها متر أيضاً، كانت تستخدم لطحن المعادن المستخرجة من المنجم، إضافة إلى رحى عديدة لكنها تصغره حجماً.

موقع العبلاء الأثري

موقع زُبالا

موقع "زُبَالا" يقع جنوب محافظة رفحاء بمنطقة الحدود الشمالية، وهو من المواقع التاريخية المهمة.

وحظيت "زُبَالا" بذكر وافر في المصادر التاريخية لكونها ملتقى للقوافل التجارية والحجاج بوصفها إحدى المحطات الرئيسة على طريق الحج الكوفي المعروف بدرب زبيدة، ووصلت إلى أوج شهرتها وازدهارها خلال العصر العباسي، وقد أوردت المصادر العربية المبكرة بعض مظاهر الحضارة بها مثل احتوائها على أسواق متنوعة وحصن لحماية المدينة ومسجد جامع.

وكان موقع "زُبَالا" قد خضع لتنقيباتٍ أثرية منذ عام 2015م، حيث كشف الفريق خلال أعمال الحفر الأثري عن نتائج متعددة، من ضمنها مسجد مستطيل الشكل، كما تم العثور على عدد من القطع الأثرية؛ المكونة من الفخار، والخزف، والحجر الصابون،ي وأدوات أخرى دقيقة مصنوعة من المعادن والزجاج تشير طرق صناعتها وزخرفتها إلى إبداعات الحرفيين القدماء، ووجود علاقة تجارية وتفاعل بين "زُبَالا" وما حولها من حواضر العالم الإسلامي.

وتهدف الأعمال الحالية في المشروع إلى استكمال التنقيب في أجزاء جديدة من الموقع وفق منهجية جديدة تتوافق مع أهداف برنامج درب زبيدة، بعد العثور على مكتشفات مهمة في الأجزاء التي شملها التنقيب في الجهة الشمالية الغربية من الموقع، والتعرف على أبرز مظاهر تطور وتوسع المدينة، والدور الحضاري الذي لعبته في توسع خدمات عبور درب زبيدة.

وتهدف هيئة التراث من المشروع إلى الكشف عن ملامح الموقع وتوثيقه والمحافظة عليه، ضمن مسؤولياتها تجاه التراث الثقافي، وحمايته، والعناية به، وإبراز الدور الحضاري للمملكة على مختلف العصور الزمنية والفترات التاريخية.

موقع زبالا

موقع منحوتات الجمال بالجوف

من المواقع الأثرية المهمة في المملكة والتي برزت مؤخراً، موقع منحوتات الجمال بالقرب من مدينة سكاكا بمنطقة الجوف، والذي يتكون من منحوتات لعدد من الجمال بالحجم الطبيعي على واجهات أحد الجبال.

وقد أظهرت دراسة قام بها فريق سعودي عالمي مشترك نتائج علمية جديدة حول تاريخ موقع الجمل بمنطقة الجوف "شمال المملكة"، حيث كشفت الدراسة المنشورة في مجلة علوم الآثار (Jour-nal of Archaeological Science) بأن هذا الموقع الذي يضم 21 نحتاً مجسماً (منها 17 نحتاً مجسماً لِجمال واثنان من فصيلة الخيليات، ونحت آخر لم تتضح هويته) قد يكون من أقدم المواقع في العالم لنحت الحيوانات المجسمة بالحجم الطبيعي.

وأشارت النتائج العلمية إلى أن الموقع يعود لفترة العصر الحجري الحديث ما بين 5200 - 5600 سنة قبل الميلاد، ويتميز بمجموعة من مجسمات الجِمال وحيوانات من فصيلة الخيليات بالحجم الطبيعي، وتختلف في طريقة تنفيذها عن الفن الصخري الشائع في أنحاء المملكة، فهي بارزة بشكلٍ كبير عن الصخرة التي نُحتت منها ولها شكل مجسم، وأظهرت المجسات الأثرية التي تم حفرها بالموقع وجود صناعة حجرية مميزة وكذلك بقايا عظام حيوانية.

واستخدم الفريق العلمي المكون من باحثين من هيئة التراث وجامعة الملك سعود والمركز الفرنسي للأبحاث وجامعة برلين الحرة وجامعة أكسفورد وغيرها، عدداً من الطرق العلمية بهدف معرفة تاريخ الموقع بدقة عالية، وذلك عبر تحليل الأدوات المستخدمة في النحت ودراسة آثار عوامل التعرية والتحلل الطبيعيين، إضافةً إلى جهاز التحليل المشع متعدد الأطياف وطريقة الوهج الحراري، حيث تُعد معرفة تاريخ الموقع من أكبر التحديات التي واجهها الفريق العلمي.

وأشارت النتائج العلمية إلى الجهود الكبيرة التي بُذلت في نحت هذه الحيوانات المجسمة وربما عمل مجموعة من النحاتين على تنفيذها على مدى فترات زمنية مختلفة.

كما أظهرت نتائج الدراسة للموقع مروره بثلاث مراحل زمنية، تتمثل بمرحلة تنفيذ أعمال النحت على مدى فترة طويلة، وتلتها مرحلة تدل على غياب النشاط البشري وهجر الموقع، ثم مرحلة ثالثة وأخيرة بدأت تتضرر فيها المجسمات المنحوتة وتتساقط بعض أجزائها بفعل العوامل الطبيعية، وتنتمي الصناعة الحجرية بالموقع إلى فترة نهاية العصر الحجري الحديث، التي لا يمكن الجزم تماماً بأنها معاصرة لفترة نحت المجسمات الحيوانية بالموقع.

مواقع جبة وخل عميشان بالنفود الكبير

من مواقع جبة وخل عميشان بالنفود الكبير

تكتسب المواقع الأثرية في النفود الكبير قيمة كبيرة خاصة بعد الإعلان مؤخراً عن العثور على دلائل أثرية أسهمت في تغيير الآراء العلمية القائمة عن الهجرات الإنسانية المبكرة.

حيث ظهرت في موقعي جبة وخل عميشان بالنفود الكبير، دلائل لهجرات بشرية مبكرة من قارة أفريقيا إلى الجزيرة العربية بدأت قبل حوالي 400 ألف سنة، إضافة إلى وجود صناعات حجرية آشولية يعود عمرها إلى 200 ألف سنة.

وأعلنت هيئة التراث عن اكتشافات أثرية حديثة تُظهر وجود دلائل لهجرات بشرية مبكرة من قارة أفريقيا إلى الجزيرة العربية بدأت قبل حوالي 400 ألف سنة وتكررت على مراحل زمنية متعددة خلال 300 ألف، و200 ألف، و75-130 ألف، و55 ألف سنة مضت، كأطول سجل حضاري للوجود البشري المبكر في الجزيرة العربية، مما يؤكد الأهمية الحضارية للجزيرة العربية والدور الذي أسهمت فيه الجماعات البشرية في عدد من التطورات الحضارية خارج قارة أفريقيا.

وأوضحت الهيئة أن البعثة السعودية الدولية التي شارك فيها أخصائيون من هيئة التراث ومعهد ماكس بلانك بألمانيا، وجامعة الملك سعود بالإضافة لعدد من الجامعات والمراكز العالمية المتميزة عثرت على بقايا أدوات حجرية وعظام حيوانية متحجرة، وجدت ضمن طبقات البحيرات الجافة في صحراء النفود، شمال غرب المملكة العربية السعودية. حيث عُثر في موقع خل عميشان في أطراف منطقة تبوك، على آثار تعود إلى حوالي 400 ألف سنة، تشمل فؤوساً آشولية، تعتبر أقدم البقايا الأثرية المؤرخة في الجزيرة العربية.

ونشرت مجلة الطبيعة Nature المجلة الأعلى شهرة في العالم في مجال نشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالآثار دراسة تناولت تأريخ عدد من طبقات الرواسب للبحيرات القديمة في موقعي جبة وخل عميشان بالنفود الكبير، والتي تُمثل فترات مطيرة مرت بها الجزيرة العربية. وكشفت الدراسة أن مراحل الوجود البشري المتعددة تميزت ببقايا أثرية تختلف سماتها وخصائصها في كل فترة من فتراتها، مما يشير إلى اختلاف هذه الجماعات عن بعضها البعض وظهور صناعات حجرية جديدة تبعاً للفترة الزمنية.

وأسهمت الدراسة في تحديد الفترات الزمنية ذات المناخ المعتدل والتي تمت خلالها هذه الهجرات البشرية من أفريقيا إلى الجزيرة العربية.

وأظهرت الدراسة العلمية وجود صناعات حجرية آشولية يعود عمرها إلى 200 ألف سنة، التي تعد حديثة نسبياً عن مثيلاتها في جنوب غرب آسيا، مما يدل على الخصوصية الحضارية للجزيرة العربية وتميزها بسمات ثقافية شكلتها الظروف البيئية والثقافية السائدة آنذاك.

ويُعد موقع خل عميشان بالنفود الكبير على أطراف منطقة تبوك من المواقع الأثرية الفريدة على مستوى الجزيرة العربية؛ لاحتوائه على عدة طبقات أثرية، التي تضم معلومات بيئية من فترات مختلفة.

وضمت الطبقة الأثرية المبكرة في موقع خل عميشان، التي تعود إلى حوالي 400 ألف سنة، فؤوساً آشولية، وتعد أقدم البقايا الأثرية المؤرخة في الجزيرة العربية، وتضم الطبقة التي تعلوها فؤوساً حجرية تميزت بصغر حجمها، ويعود عمرها إلى حوالي 300 ألف سنة مضت.

وبينت دراسة البقايا العظمية الحيوانية وجود عظام حيوان فرس النهر وحيوانات أخرى من فصيلة البقريات على مدى فترات زمنية متعددة، مما يؤكد وجود بيئة غنية بالمسطحات المائية والغطاء النباتي الكثيف في شمال الجزيرة العربية، وهو ما يتطابق إلى حد كبير مع الأحوال المناخية السائدة في شمال أفريقيا.

وتمكن الفريق البحثي من تحديد خمس موجات من الهجرات البشرية إلى الجزيرة العربية من أفريقيا، والتي ارتبطت بتحسن الظروف المناخية وانحسار الجفاف.

أعمال التنقيب في موقع قرية بتبوك

موقع «قريّة» بتبوك

موقع «قريّة» في منطقة تبوك هو من أكبر المستوطنات الأثرية الموثقة في الجزيرة العربية على الإطلاق وهو ما أكسبه أهمية علمية، و «قريّة» مسوّرة بالحجارة على مساحة 300 هكتار، وقد كشفت أعمال التنقيب التي قامت بها بعثة سعودية نمساوية تابعة لهيئة التراث عن تحديد تاريخ نشأة واحة قريّة الحضرية بـ 1000 سنة أقدم من التاريخ السابق، وذلك عبر اتباع أحدث الأساليب البحثية متعددة التخصصات.

وتقع مستوطنة «قريّة» في منطقة تبوك، وهي عبارة عن مدينة سكنية ومنطقة زراعية، استطاع الفريق المشترك من تحديد تأريخها إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد (2900 / 2600 قبل الميلاد تقريباً) أي في العصر البرونزي المبكر، وذلك من خلال تركيز البحث والتقصي على امتداد سور الواحة البالغ طوله 13 كيلو متراً، ورفع عينات منتظمة منه، وتاريخها بالكربون المشع وتقنية الوميض المحفّز. وكانت أهم نتيجة توصل إليها الفريق البحثي قبل اكتشاف أسوار قرية، العثور على مقبرة على هيئة دائرة من الحجارة على قمة هضبة الموقع دفن فيها أكثر من اثني عشر فرداً من عليّة القوم (نساء ورجالاً وأطفالاً) ودفن معهم أكثر من 1000 خرزة و8 قلائد منوعة من الطين والخزف المزخرف ومستوردات أم اللؤلؤ والأصداف، إضافة للعظام والعاج والأحجار الكريمة وما شابهها من العقيق، والهيماتيت، والأمازونيت، والمرو الشفاف، والحجر الأخضر، والفيروز، واللازورد، وكذلك دفنت معهم هدايا من أواني الفخار ملون بعضها، وقرايين حيوانات.

ويفتح هذا الاكتشاف نافذةً جديدة على تاريخ شمال الجزيرة العربية حيث انفردت واحتها الحضرية بحياتها وسكانها مستغلين بيئة الصحراء، وكانت على صلة بالشام وظلوا سكانها على أسسهم وثوابتهم الراسخة دون التأثر بتقاليد غيرهم أو بثقافة أمم الجوار.

وتحتل «قريّة» أهمية كبيرة في التاريخ باعتبارها مستوطنة مركزية عاشت ثلاثة آلاف سنة وطورت لغتها وكتابتها، حتى باتت من أهم المراكز في شمال غرب الجزيرة العربية إبان العصر الحديدي باعتبارها مركزاً تجارياً واحد على طرق التجارة الذي يربط شمال الجزيرة العربية بجنوبها.

منشآت حجرية

المنشآت الحجرية بالمملكة

تعد المملكة العربية السعودية من أكثر دول العالم في عدد واقع المنشآت الحجرية الأثرية من دوائر ومذيلات تعود إلى فترات تاريخية متفاوتة أقدمها فترة العصر الحجري.

ومن مناطق المملكة التي تتميز بكثرة المنشآت الحجرية الجبلية فيها، هي منطقة المدينة المنورة التي تضم مئات المواقع من هذه الآثار، والتي تقع في حرة خيبر التي تمتد حتى محافظة الحائط بمنطقة حائل، حرة رهط جنوب المدينة المنورة إلى محافظة الطائف.

وقد تعددت التفسيرات الوظيفية لهذه المواقع، فذهب علماء الآثار إلى تفسيرها بأنها مقابر، وآخرون رأوا أنها المذيلات والدوائر الحجرية استدلالات لمعرفة الاتجاهات الجغرافية والطرق، ومنهم من يقول أنها مصائد أو محاجر حيوانية أو مزارع.

وتعرف المنشآت الحجرية بكونها شواهد معمارية لمباني حجرية متعددة الأشكال والوظائف والفترات الزمنية. ومن أنواعها المنتشرة في أنحاء المملكة: (المدافن، المصائد ذات "الدوائر الحلقية، والدوائر الحجرية"، المستطيلات "البوابات"، الجدران الممتدة، والأعمدة المنصوبة).

وكان صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة التراث، قد أطلق في (يناير 2021) مشروعاً علمياً لتوثيق ودراسة المنشآت الحجرية في المملكة بالتعاون مع المؤسسات والمراكز الوطنية والدولية ذات العلاقة، ضمن خطة برنامج المسح والتنقيب التابع لهيئة التراث.

ويتوقع أن يوثق المشروع ما يقارب 500 ألف موقع قابل للدراسة والتحليل حيث إن المنشآت الحجرية في المملكة لم تحظ بدراسات توثيقية تحليلية أثناء رحلات التنقيب الأثرية التي شملتها في أوقات سابقة.

مصائد حجرية يعود تاريخها إلى أكثر من 7000 عام

التراث الثقافي المغمور بالمياه- الآثار الغارقة

تختزن مياه البحر الأحمر والخليج العربي قطعاً أثرية تعود لآلاف السنين، باعتباره أحد المعابر البحرية الرئيسة على مدى التاريخ.

وأظهرت أعمال المسح وجود أكثر من 50 موقع لحطام سفن غارقة على امتداد البحر الأحمر، تتنوع في قيمتها التاريخية، والأثرية، والفترات التاريخية التي تعود إليها.

حيث عثر الفريق السعودي الإيطالي المشترك على حطام سفينة غارقة في موقع قرب مدينة أملج، تحوي معثورات مختلفة يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

فيما عثر الفريق السعودي الألماني المشترك على بقايا حطام سفينة رومانية في البحر الأحمر، يعد أقدم حطام لسفينة أثرية وجدت على طول الساحل السعودي حتى الآن، إضافة إلى حطام سفينة أخرى تعود إلى العصر الإسلامي الأول، وذلك في المنطقة الواقعة بين رابغ شمالاً حتى الشعيبة جنوباً.

وسواحل المملكة على امتداد البحر الأحمر والخليج العربي كانت مسارات وطرقاً للتجارة البحرية القديمة، وبالتالي تقع على تلك المسارات وحول السواحل العديد من بقايا السفن الغارقة وحمولاتها، وكذلك بقايا المراسي والمرافئ التي أدت دوراً مهما في مجال التجارة لعصور مختلفة.

وقد أعلن سمو وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة التراث، في نوفمبر 2020م عن تأسيس المملكة لمركز التراث الثقافي المغمور بالمياه.

ويهدف المركز إلى: تنفيذ مشاريع المسح والتنقيب الأثري للتراث الثقافي المغمور بالمياه -في المياه الإقليمية السعودية بالبحر الأحمر والخليج العربي- من خلال تنفيذ مشاريع علمية بالتعاون مع الجامعات السعودية، والمراكز الدولية المتخصصة لمسح ورصد وتوثيق مواقع حطام السفن التاريخية الغارقة داخل المياه الإقليمية السعودية وإجراء الدراسات العلمية المتخصصة إضافة إلى إجراء الدراسات التاريخية المتعلقة بالطرق التجارية البحرية خلال الفترات التاريخية المختلفة.

الفنون الصخرية

تمثل مواقع الفنون الصخرية النسبة الأكبر من المواقع الأثرية والتاريخية في المملكة.

وتعد المملكة العربية السعودية من أوائل دول العالم من حيث عدد مواقع الفنون الصخرية وتنوعها، كما تعد الأولى على مستوى العالم من حيث مواقع الكتابات الإسلامية الصخرية.

ويقصد بالفنون الصخرية (الرسوم والنقوش الصخرية) وما تحويه واجهات، وصخور، وجبال المملكة من كتابات ورسوم ونقوش (وسوم، ورموز، وأشكال هندسية، ومخربشات وغيرها)، مما دوَّنه الأقدمون على واجهات تلك الجبال، مسجِّلة للكثير من المظاهر الحياتية للبشر في الحقب الزمنية المختلفة على هذه الأرض؛ ولتبقى أيضاً شاهدة على ثقافة وحضارة هذه البلاد الغنية بإرثها التاريخي وحضاراتها المتعاقبة.

تعتبر الكتابات والنقوش الصخرية القديمة المنتشرة على صخور الجبال في مناطق المملكة، ثروة تاريخية ذات قيمة عالية ومن المصادر الرئيسية التي استقى منها المؤرخون كل ما دوّن ويُدون عن تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.

وتضم المملكة أكثر من1100 موقع للفنون والكتابات الصخرية وتنتشر الفنون الصخرية في معظم مناطق المملكة، حيث يوجد لدى المملكة موقعان مسجلان -في قائمة التراث العالمي لليونسكو- من مواقع الفنون الصخرية هما: مواقع الفنون الصخرية في جبة والشويمس بمنطقة حائل، وموقع حمى بمنطقة نجران، ويوثق السجل الوطني للآثار آلاف المواقع للفنون الصخرية ومنها مواقع مهمة في العلا، وتيماء، والمدينة المنورة، والدوادمي، ونجران، والقصيم، وحائل، وتبوك، والجوف، والمنطقة الشرقية.

الفنون الصخرية

ثقافتنا هويتنا

Our culture, our identity

MOCsaudi

www.moc.gov.sa

www.heritage.moc.gov.sa

@MOCHeritage